

## التنسيق المصري - الخليجي فترة الحرب مع اسرائيل -

### السعودية أنموذجا (1952-1981)

د. محمد عمر الفاروق عبد السلام  
جامعة الزاوية، كلية الاقتصاد العجيلات

#### ملخص الدراسة

شهد التنسيق المصري - السعودي في هذه الفترة كبيرة بعد ثورة 1952 وانعكس ذلك في إفشال حلف بغداد المستند على الشرعية الاستعمارية والقديمة فكان لمصر والسعودية موقف محدد وواضح ضد أي حلف عسكري يرتبط بالغرب ونجحت مصر والسعودية في افشال ذلك الحليف في حين دعمت السعودية موقف مصر من تأميم قناة السويس في حين هذا التنسيق شهد هز عنيقة ويرجع ذلك إلي الخوف السعودي من المشاريع الوحدوية التي كان يطلقها جمال عبدالناصر ويرجع هذا الخوف الي فقدان السعودية نظامها السياسي خاصة في الدعم المصري الموجه إلي اليمن لتغيير النظام السياسي الحاكم ولكن بعد هزيمة 1967 اعادة السعودية تنسيقها مع مصر لمحاولة كسر الارادة الاسرائيلية وبعد رحيل جمال عبدالناصر ومجي الرئيس أنور السادات شهدت العلاقات المصرية السعودية تنسيقاً كبيراً حيث دعمت السعودية مصر سياسياً وعصرياً واقتصادياً واتخذت خطوات هامة حيث حظرت تصدير البترول إلي الدول الغربية هدفت الدراسة إلي توضيح التنسيق المصري السعودي فترة الحرب مع اسرائيل حيث شهدت هذه الفترة حاله من الفراق والتنافر ثم جمعت بين البلدين حالة من التقارب والتناغم وتحقيق لأهداف الدراسة تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي الذي هو من أكثر المناهج العلمية ملائمة لموضوع الدراسة الذي يقوم بوصف الأحداث ثم يعمد إلي تحليلها وكذلك تم الاستعانة بالمنهج التاريخي الذي يقوم بسرد تاريخي عن التنسيق المصري السعودي في فترات مختلفة وجاءت اشكالية الدراسة لتعبر عن ما هي أولويات العمل المشترك المصري السعودي وإجابات الدراسة على أن التنسيق المصري السعودي نجح إلي حد كبير في كسر الغرور الاسرائيلي وخلصت الدراسة إلي مجموعة من النتائج ابرازها أن التنسيق المصري السعودي والتخطيط الجيد كان سبب رئيسياً في انتصار أكتوبر .

*Egyptian-Gulf coordination during the war with Israel-Saudi Arabia as a model  
(1952-1981)*

*Dr.. Muhammad Ali Al-Farouq Abdel-Salam*

*Member of the faculty of Al-Zawiya University - Faculty of Political Science and  
Communication Sciences, Al-Zawiya*

**ABSTRACT**

*The Egyptian-Saudi coordination during this period witnessed a great deal after the 1952 revolution, and this was reflected in the failure of the Baghdad Pact based on colonial and ancient legitimacy. Egypt and Saudi Arabia had a specific and clear position against any military alliance linked to the West. Egypt and Saudi Arabia succeeded in thwarting that ally, while Saudi Arabia supported Egypt's position on nationalization. While this coordination witnessed a violent shake-up, this is due to the Saudi fear of the unitary projects launched by Gamal Abdel Nasser. This fear is due to Saudi Arabia losing its political system, especially in the Egyptian support directed to Yemen to change the ruling political system, but after the defeat of 1967, Saudi Arabia was restored.*

*Its coordination with Egypt to try to break the Israeli will, and after the departure of Gamal Abdel Nasser and the arrival of President Anwar Sadat, the Egyptian-Saudi relations witnessed great coordination, as Saudi Arabia supported Egypt politically, modernly, and economically, and took important steps as it banned the export of oil to Western countries. The study aimed to clarify the Egyptian-Saudi coordination during the war with Israel, where This period witnessed a state of separation and disharmony, and then brought together a state of rapprochement and harmony between the two countries*

*To achieve the objectives of the study, the analytical descriptive approach was relied upon, which is one of the most appropriate scientific approaches to the subject of the study, which describes the events and then analyzes them. The historical approach was also used, which gives a historical account of the Egyptian-Saudi coordination in different periods. The problem of the study came to express what are the priorities The Saudi-Egyptian joint action and the study's answers indicate that the Egyptian-Saudi coordination succeeded to a large extent in breaking the Israeli arrogance.*

## المقدمة

تمثل العلاقات المصرية - السعودية حالة خاصة ومتميزة في العلاقات العربية - العربية، فهذه العلاقات تنكئ على قواسم مشتركة مهمة في حجمها، وفي طبيعة التأثير في مسار هذه العلاقات، أحد أهمها هو القرب الجغرافي، والتاريخ الطويل الذي شهد أحداثاً كبيرة جعلت هذه العلاقات تتذبذب بين الاتفاق والاختلاف بالإضافة إلى الجانب الاقتصادي الذي تأثر هو الآخر بالأحداث السياسية قوة وضعفاً .

لقد مثل التعاون المصري- السعودي قوة ساهمت إلى حدة كبير في كسر غرور الكيان الصهيوني حيث تلقى الكيان الهزيل ضربات موجعة أثرت في توازنه وأعطى فرصة حقيقية للعرب لفرض إرادتهم والتأكد أمام المجتمع الدولي إلى ضرورة تخلي إسرائيل عن حلمها في ضم المزيد من الأراضي العربية ظهر التنسيق المصري السعودي علي أعلى مستوى حيث تمكنت مصر في عبور قناة السويس وضرب الأهداف الإسرائيلية وساندت السعودية مصر عسكرياً وسياسياً واقتصادياً .

وانسجاماً مع التفاهم والتناغم بين السياسات المصرية - والسعودية، فقد نجحت الدولتان في التأثير الفاعل على مجريات الأحداث التي أرغمت إسرائيل وحلفائها عن التخلي عن حلم إسرائيل في الاحتفاظ بالأراضي المصرية ومحاولة إبرام اتفاقات سلام بين جميع الاطراف العربية ولكن سرعان ما تأثرت العلاقات المصرية- السعودية بإعلان أنور السادات بقبول مفاوضات سلام مع إسرائيل في بادئ الأمر كانت السعودية مرحة بقرار المفاوضات ولكن سرعان ما تبدل الرأي السعودي وانضمت إلي قرار جامعة الدول العربية المعارض لاتفاقية كامب ديفيد وصرحت السعودية أن أي مفاوضات أو اتفاقيات مع إسرائيل ضروري ينبع من موقف عربي موحد.

## أولاً: أهمية البحث :

تكمن الأهمية التي تكتسبها في الآتي:

- 1- أنها تحلل الواقع الفعلي لمضامين العلاقات الدولية وانعكاساتها على الواقع العربي، لما لها من أهمية بالغة ومحورية وذات عمق استراتيجي للأمن القومي العربي وترتبط بها على أكثر من مستوى نتيجة للعوامل الجغرافية والتداخل البشري، وعلاقة القرابة والتفاعل التاريخي والحضاري.

2- التعرف على المصالح التي تسعى كل من مصر -السعودية إلى تحقيقها، والتعرف على مواطن الاهتمام المشترك للدولتين وعلى مدى تضارب أو توافق المصالح بينهما وفقاً لرؤية كلا الطرفين، وفي التعرف على الأهداف المحددة لكل منهما فضلاً عن معرفة الأدوات والوسائل التي تتبعها لتحقيق تلك الأهداف.

### ثانياً: أهداف البحث:

يمكن تلخيص أهداف البحث في ما يأتي:-

- الكشف عن تأثير العلاقات المصرية- السعودية على الأمن والاستقرار والتعاون في المنطقة العربية.
- رصد نقاط القوة والضعف في العلاقات المصرية السعودية .
- تبيان الدور الذي تقوم به مصر والسعودية في الحفاظ على الأمن القومي العربي.
- إبراز الأولويات التي تصدر اهتمام كلتا الدولتين.
- سبر مدى قدرة العلاقات المصرية-السعودية في الحفاظ على مجالات التعاون المشترك بينهما سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وعسكرياً.
- استطلاع آفاق التعاون بين البلدين وأثره على العلاقات العربية العربية.

### ثالثاً: مشكلة البحث

تلعب العلاقات المصرية السعودية دوراً محورياً في تحديد مستويات التقارب السياسي والاقتصادي والاجتماعي بين الأقطار العربية فكلما تحسنت علاقات البلدين سياسياً انعكس ذلك إيجابياً على مجمل العلاقات العربية وكلما تدهورت حدث العكس، لكن هذا الوضع تغير في الظروف التي يمر بها الوطن العربي حالياً .

فإلى أي مدى استطاعت الدولتان تحسين وتطوير علاقتهما؟

شهدت العلاقات المصرية-السعودية مراحل متعددة ما بين التعاون والنزاع، فيما شهدت تلك العلاقة تنسيقاً وتشاوراً ملحوظاً فترة أنور السادات هذه الدراسة خاصة فيما يتعلق بالقضايا ذات الاهتمام المشترك.

وتبرز مشكلة البحث العديد من التساؤلات وهي:

- فهل تستطيع فعلاً هذه العلاقات أن تقدم أنموذجاً يحتذى به في العلاقات البينية العربية؟
  - كم ساهمت العلاقات المصرية السعودية في تقديم الدعم والعون للقضية الفلسطينية؟
  - هل جاء التعاون بين الدولتين لشعور صانعي القرار بأن الدولتين مستهدفتان وأنهما تواجهان مصيراً واحداً؟
  - هل أسهمت العلاقات المصرية في توحيد الصف العربي وبلورة رؤى محددة حيال القضايا التي تهم العالم العربي؟
- رابعاً: فرضية البحث :

- الفرضية الأولى: أن العلاقات المصرية-السعودية أسهمت بشكل كبير في تحسين أوجه التعاون المشترك سياسياً واقتصادياً وعسكرياً بين البلدين، ولكنها لم تستطع أن تؤثر إيجابياً على الأوضاع السياسية والأمنية في المنطقة العربية.
- الفرضية الثانية: لم تفلح العلاقات المصرية-السعودية منذ أكثر من نصف قرن في استرداد الأراضي العربية المحتلة. كما لم تتمكن العلاقات المصرية السعودية من منع الاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية، كما يبلور الترهل والتباعد والتمزق بين الدول العربية عدم فاعلية العلاقات المصرية-السعودية في بلورة رؤية عربية موحدة حيال القضايا التي تهم العالم العربي ورفع المخاطر عن تلك الدول، حيث يعاني الأمن الوطني المصري والأمن الوطني السعودي، وكذلك الأمن القومي العربي من مصادر تهديد عديدة، ويرجع ذلك لعدم وجود نظام عربي متعاون يحافظ على مقدراته، والدليل على ذلك عدم وجود بيئة عربية حاضنة تنظر لمستقبل العلاقات العربية-العربية، وإنما مستقبل العلاقات العربية مرهون بدرجة القبول أو الرفض من جانب صانعي القرار في تلك الدول .
- الفرضية الثالثة: في حين نجحت العلاقات المصرية السعودية وتمكنت من دعم التعاون الاقتصادي والعسكري والسياسي بينهما .

**خامساً: مناهج البحث:**

1. المنهج الوصفي: يقوم المنهج الوصفي على وصف الأحداث والتطورات بالعلاقات الدولية القائمة بين البلدين كما هي، مع تبيان خلفياتها وقراءة حاضرها.
2. المنهج التحليلي: والذي يقوم على جمع البيانات والمعلومات المتعلقة بموضوع الدراسة لغرض تحليلها وتفسيرها وإعادة تركيبها للتنبؤ بالمستقبل.
3. المنهج التاريخي: من أهم المناهج التي تتناسب مع هذه الدراسة المنهج التاريخي الذي يرصد تطور العلاقة بين مصر والسعودية خلال فترة محددة.
4. المدخل القانوني: لتفسير المعاهدات والاتفاقيات الثنائية بين البلدين في إطار القانون الدولي.

**سادساً: حدود البحث:**

في الفترة الزمنية من (1952- 1981) وتأتي:

الحدود الزمنية: في الفترة الزمنية من 1952-1981م، ويأتي اختيار هذه الفترة وقع خلالها من أحداث كبيرة أثرت على علاقات البلدين ودفعتهما إلى التنسيق والتعاون لإبعاد المخاطر التي كان من الممكن أن تسببها تلك الأحداث على أمن واستقرار كل منهما.

فإن الاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية شكل تهديداً كبيراً للأمة العربية .

الحدود المكانية: تتجسد الحدود المكانية في المنطقة الجغرافية التي تقع فيها الدولتان مصر والسعودية بحدودهما الحالية، وهي منطقة الشرق الأوسط .

**سابعاً: الدراسات السابقة:**

توجد العديد من الدراسات التي تناولت هذا الموضوع من زوايا محددة ولكنها لم تتمكن من دراسة جميع جوانب العلاقات المصرية-السعودية ويمكن أن نذكر فيما يلي الدراسات الآتية: الدراسة الأولى: عمر عثمان، العلاقات المصرية السعودية 1956-1973م، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 1979م.

ركزت هذه الدراسة على التعاون السياسي بين البلدين، ولم تبرز جوانب التعاون الاقتصادي والعسكري، ولم تتطرق إلى التعاون المشترك بين البلدين سواء على مستوى أجهزة الدولة أو على المستوى الإقليمي أو الدولي، أما ما يميز دراستنا عنها، فإنها تدرس جميع جوانب

التعاون بين الدراسات و تدرس التعاون الامني المصري والسعودي وانعكاساتها على الأمن القومي العربي .

### تطور العلاقات المصرية السعودية

توطئة:

تضرب العلاقات المصرية السعودية جذورها في أعماق التاريخ، فهي تستمد وجودها ومقوماتها الأصيلة من وحدة العقيدة وأواصر الدم واللغة والجوار الجغرافي لقد تدعمت هذه العلاقات على أيدي الفاتحين الأوائل وتأكدت بصلات النسب والقربى في وحدة النضال عن مقدسات الإسلام والعروبة واختلطت دماء المجاهدين في سبيل الحق عبر التاريخ.

ظلت العلاقة بين البلدين مؤثرة في النظام الإقليمي العربي منذ نشأته في منتصف الأربعينيات من القرن العشرين، وأدى كل منهما دورا في هذا النظام الذي اشتدت حاجته إلى مثل هذا الدور أكثر من أي نظام إقليمي آخر في عالمنا بسبب كثرة العواصف التي تعرض لها من داخله ومن خارجه.<sup>1</sup>

تميزت العلاقات بين الدولتين بتقارب وتنافر يقل مثلها بين دولتين أخريين على الصعيد فمنذ عام 1958م وحتى عام 1967م، ساءت العلاقات بينهما وهي الأسوأ على صعيد النظام العربي والعلاقات بين أطرافه، ولم تفلح ثلاثة مؤتمرات قمة في يناير 1964م، وسبتمبر العربي من العام نفسه، ثم سبتمبر 1965م في وقف التدهور الذي أسهم في أكبر كارثة عربية العصر الحديث في يونيو 1967م، وهي هزيمة ثلاث دول عربية أمام العدو الإسرائيلي، واحتلاله لكامل الأراضي الفلسطينية، إضافة إلى كل من سيناء المصرية وما ترتب عليه من وقف الملاحة في قناة السويس، إضافة إلى احتلال أراض سورية ولبنانية وأردنية.

غير أن عودة العلاقات المصرية-السعودية إلى حالة الود والوثام بعد هزيمة يونيو وخاصة منذ القمة العربية التي عقدت في الخرطوم 1967م، والتوافق الذي حصل بين الرئيس جمال عبد الناصر والملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود، كللت بالتفاهم الكامل في مطلع السبعينيات بعد وفاة عبد الناصر وتسلم أنور السادات لرئاسة مصر ويعتقد كثير من الباحثين أن

<sup>1</sup> - إبراهيم المسلم . العلاقات السعودية - المصرية. عراقة الماضي وإشراق المستقبل، ط1. مكتبة مدبولي. القاهرة. 2000م. ص 11-71.

هذا التقارب ساهم في تحقيق نصر حرب أكتوبر عام 1973م فقد شكلت مصر والسعودية ومعهما سوريا "القلب النابض للنظام العربي" على قول أنور السادات الذي جاء فيه: "إننا جميعاً نخوض معركة مصير عربي واحد، وقد فرضت ظروف هذه المعركة أن تكون مصر الأساسية وأن تكون السعودية مالكة ستين في المائة من احتياطي البترول العربي، فإذا تساندت قدرة مصر وسوريا العسكرية مع دعم السعودية لها أظهر العرب أكثر فاعلية<sup>1</sup>

وعلى الرغم من تصدع العلاقة المصرية-السورية في أعقاب حرب أكتوبر، إلا أن الوفاق المصري السعودي والتعاون الوثيق بينهما استمر إلى أن انفرد السادات بقرار الذهاب إلى القدس في نوفمبر 1977م، دون التشاور مع أية دولة عربية بما فيها السعودية، فقد تحفظت السعودية على تلك الزيارة كما تحفظت سابقاً على قرار تأميم قناة السويس دون التشاور مع أحد من الدول العربية، وبالطبع السعودية من ضمنها وكان أن ترتب على قرار السادات تشكيل جبهة قومية للصمود والتصدي لم تكن السعودية جزءاً منها، إذ فضلت احتواء الآثار السلبية لقرار السادات؛ انطلاقاً من مبدأ أن أية مبادرة عربية لحل قضية الصراع العربي الصهيوني يجب أن تنطلق من موقف عربي موحد.

غير أن التحرك السعودي لم يحقق تقدماً في ظل الخلاف الذي حدث بين مصر ودول الجبهة القومية للصمود والتصدي، وإصرار السادات على مواصلة الاتصالات مع إسرائيل برعاية أميركية وصولاً إلى قمة كامب ديفيد (5-13 سبتمبر 1978م) التي نتج عنها إطاران للسلام، أحدهما ثنائي بين مصر وإسرائيل، وآخر خاص بفلسطين<sup>2</sup>

وجدت السعودية في سياسات السادات تجاوزاً وخرقاً لثوابت أساسية وعملاً منفرداً يمكن أن يؤثر سلباً على الوضع العربي برمته إلا أنها وبالرغم من تحفظها في البدء على اقتراح مقاطعة أثناء قمة بغداد (نوفمبر 1978م) وإصرارها على إرسال وفد إلى القاهرة للقاء السادات، إلا أنها وافقت على قرار القمة بقطع العلاقات مع مصر بعد أن رفض السادات مقابله، ومضت قدماً في توقيع معاهدة سلام مع إسرائيل في 26 مارس 1979م.

لم تعد العلاقات المصرية-السعودية إلى مجاريها الطبيعية إلا بعد التأييد المنقطع النظير من قبل مصر لمبادرة الأمير، ومن ثم الملك فهد بن عبد العزيز الخاصة بتسوية الصراع العربي

<sup>1</sup>- جريدة الأهرام. خطاب الرئيس أنور السادات. 15/3/1974م. العدد 1982.

<sup>2</sup>- وحيد عبد المجيد. العلاقات المصرية-العربية في عهد السادات في مصر والعرب. مرجع سابق. ص 66-68.



- الإسرائيلي (أغسطس 1981م)، كما أنها كانت الدولة التي وافقت على حق السعودية في الحصول على طائرة الأواكس رغم الاعتراض الإسرائيلي، كما أيدت انتخاب السعودية عضواً في مجلس محافظي صندوق النقد الدولي (أبريل 1981م)، من جانبها عملت السعودية على عودة مصر إلى حاضنتها العربية.<sup>(1)</sup>

وهذا ما تم في نوفمبر 1987م خلال القمة العربية الاستثنائية، حيث اتخذ قرار باستئناف العلاقات مع مصر واستأنفتها السعودية فعلاً بعد ذلك بأسبوع (16 نوفمبر 1987م)<sup>2</sup>

### المبحث الأول: العلاقات المصرية السعودية 1952-1967.

توطئة:

فتحت ثورة مصر عام 1952م الباب واسعاً أمام العلاقات المصرية مع الوطن العربي ككل، ومع السعودية بشكل خاص، على الرغم من التفاوت الحاصل في نوعية النظام في الدولتين والعقيدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية لكل منهما فبعد تولي عبد الناصر رئاسة الجمهورية في مصر على إثر استقالة محمد نجيب، ارتبط بوشائج قوية مع الملك سعود، وقام بزيارة السعودية أكثر من مرة وتباحث خلال هذه الزيارات معه في مختلف القضايا التي تهم العلاقات بين البلدين، حتى أن الأمير فيصل عبر عن سعادته؛ لأن "الملك سعود سمع مثل هذا الكلام المخلص من صديق مخلص"<sup>(3)</sup>

وزاد من تلاحم العلاقات بين الدولتين وقوفهما ضد الأحلاف الأجنبية في المنطقة العربية وعلى رأسها حلف بغداد وكانت هناك العديد من اللقاءات والاجتماعات تدور حول الموضوع، وكان هناك تشاور بين الطرفين من أجل عقد مؤتمر قمة في القاهرة مطلع عام 1955م، غير أن رئيس الحكومة العراقية حينئذ نوري السعيد لم يحضر، وانتهى الاجتماع دون نتيجة.

<sup>1</sup>- إبراهيم المسلم. العلاقات السعودية-المصرية. عراقة الماضي وإشراق المستقبل. مرجع سابق، ص122.  
<sup>2</sup>- مركز البحوث والدراسات. جامعة القاهرة. العلاقات المصرية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود. 2002/2/13م. ص43.  
<sup>3</sup>- إبراهيم المسلم. العلاقات السعودية-المصرية. مرجع سابق، ص75.

ورداً على التعاون المصري السعودي، قامت بريطانيا باحتلال واحة البريمي السعودية، وبدأت تثير القلاقل في سوريا، مما دعا السعودية ومصر إلى توقيع اتفاقية الدفاع المشترك فيما بينهما في 27 أكتوبر 1955م.

غير أن هذه العلاقات الطيبة بين البلدين عكرها قرار تأميم قناة السويس دون استشارة السعودية، فرغم التأييد السعودي الفوري للقرار إلا أن السعوديين كان لهم رأياً آخرًا سنترعرض له فيما بعد ولكن زيارة عبد الناصر للسعودية في 20 أبريل 1956م واجتماعه إلى الملك بدد الغمامة من سماء العلاقات بين البلدين ثم كانت حرب اليمن عام 1962م حيث تواجه البلدان في مقابل بعضهما في حرب دامت أكثر من خمس سنوات.

المطلب الأول: الموقف من الأحلاف العسكرية وتأميم قناة السويس

شهدت الحقبة بين عامي 1953م و1956م تقارباً مصرياً سعودياً واضحاً تمثل في اتخاذ كلا الطرفين مواقف متماثلة تجاه القضايا العربية والدولية، وعقدا اتفاقيات ومعاهدات وشهدت الحقبة أيضاً تبادل الزيارات لكبار المسؤولين، وفي الحقيقة كان هذا التقارب حصيلة لمواجهة التهديدات التي تشكلها بريطانيا والحكومة الهاشمية في العراق على المنطقة العربية ومحاولة ربط الأمن العربي بالأحلاف الغربية، وقد أسهمت مشاريع الأحلاف الدفاعية الغربية التي طرحت منذ بداية الخمسينيات في التقارب بين البلدين ولو بصورة مؤقتة.<sup>1</sup>

#### 1- الموقف المصري - السعودي من الأحلاف الغربية في المنطقة العربية

شهدت فترة 1954م تأييد العراق لإقامة التحالف الإقليمي الغربي المستند على الشرعية الاستعمارية القديمة فكان لمصر والسعودية موقف محدد وواضح يحبذ الوقوف ضد أي حلف عسكري يرتبط بالغرب في المنطقة، وكان جمال عبد الناصر يدرك أن مساعي نوري السعيد لإقامة حلف عسكري يرتبط بالغرب في المنطقة ليست بعيدة عما كان يسمعه من السفير الأمريكي (بايرود) أو السفير البريطاني (رالف سنفتيوت)، وكانت السعودية أول من أحس بنذر العاصفة القادمة، فقد كانت تتابع أكثر من غيرها ما يجري في كواليس الحكومة العراقية<sup>(2)</sup>

<sup>1</sup>- نور الدين بن الحبيب جلاوي. تأثير الفكر الناصري على الخليج العربي. ط1. مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت. 2003م. ص80.

<sup>2</sup>- إبراهيم المسلم. العلاقات السعودية المصرية صراحة الماضي وإشراقة المستقبل. مرجع سابق. ص50.

وقد توالى خطط الاستعمار بعناية كان جميعها يهدف إلى إبعاد سوريا عن مصر والسعودية، وقد تنبته مصر والسعودية إلى أهداف هذه الخطط والزيارات والاجتماعات التي كانت تهدف إلى إبعاد سوريا عن مصر والسعودية، فدعت مصر السعودية لاجتماع يعقد في القاهرة للتشاور وعقد مؤتمر رؤساء الدول العربية خلال فترة 22 يناير 1955م، وتخلف العراق عن الحضور وتأجل الاجتماع إلى 8 فبراير 1955م، وترأس الاجتماع جمال عبد الناصر ورأس وفد السعودية الأمير فيصل، وكانت وجهة نظر الوفدين متفقة على أنه لا يجوز لأية دولة أن تنفرد بموقف يضر بمصالح المجموع، وفي شهر يونيو 1955م عقد اجتماع قمة بين الرئيس ايزنهاور والرئيس خروشوف والمستر ايدن رئيس وزراء بريطانيا والمستر ادجارفور رئيس وزراء فرنسا، كانت الأحاديث التي تجرى في كواليس السياسة امتداداً لمؤتمر يالتا الذي عقد بين الحلفاء في نهاية الحرب العالمية الثانية 1939-1945م بنية تقسيم مناطق النفوذ الاستعماري، تنبته مصر والسعودية لما يجري في الخفاء لذا تدخلت مصر والسعودية مباشرة في دمشق، لتثبيت نوع من الشرعية يؤدي إلى تماسك سوريا وعملتا على عودة الرئيس شكري القوتلي بعد سلسلة من الانقلابات العسكرية، لما يعرف عن وطنيته واتجاهه القومي، ولم يكن نجاح القوتلي يرضي القوة الاستعمارية البريطانية ففوجئت السعودية 6 أكتوبر 1955م باحتلال واحة البريمي من قبل بريطانيا، ورداً على ذلك جاء قرار عبد الناصر 27 أكتوبر بتوقيع اتفاقية دفاع مشترك بين مصر والسعودية<sup>1(1)</sup>

كانت هذه الاتفاقية تمثل عملاً سياسياً له أثره البالغ لدى أمريكا فقد اعتبرته ضاراً بمصالحها الحيوية، وبدأت ضغوط بريطانيا في عرقلة مشروع بناء السد العالي، بل تبادت أكثر من ذلك، حيث تكشف أوراق الرئيس ايزنهاور أن رئيس الوزراء (انتوني ايدن) اتصل به يقترح عليه أن يطلب إلى شركة أرامكو النفطية عدم دفع عوائد البترول للسعودية حتى لا يحس سعود أموالاً يصرفها ضدنا.<sup>2</sup>

كانت مصر في حاجة ماسة لتنظيم مياه النيل والسيطرة على الفيضانات في موسم و الأمطار والاحتفاظ بالمياه لأوقات الجفاف فكان التفكير في بناء السد العالي، وتوجهت مصر إلى البنك الدولي للحصول على قرض لتمويل بناء السد ولكن بسبب صفقة السلاح التي عقدها

<sup>1</sup>- نور الدين بن الحبيب حجلوي. تأثير الفكر الناصري على الخليج العربي، مرجع سابق. ص.8.

<sup>2</sup>- المرجع نفسه. ص.8.

مصر مع تشيكوسلوفاكيا عام 1955م سحب البنك ويضغط أمريكي عرضه لتمويل السد؛ الأمر الذي اضطر مصر إلى التفكير في تأميم عمليات شركة قناة السويس لتأمين التمويل للسد العالي، وهذا ما تم.

### التأييد السعودي للقرار المصري في تأميم قناة السويس:-

فور إعلان جمال عبد الناصر تأميم قناة السويس قوبل القرار بتأييد ودعم السعودية، بل والعالم العربي أجمع وكل شعوب العالم الحرة.<sup>1</sup> وبادرت المملكة العربية السعودية في بريقة عاجلة بعثها الملك سعود إلى السفير السعودي بالقاهرة يقول فيها قابلوا الرئيس وارفعوا له باسمنا تأييدنا الكامل للخطوة التي خطاها في تأميم شركة قناة السويس، ونحن واثقون أن الرئيس يعرف موقفنا واتجاهنا وتأييدنا الكامل والمطلق له في شتى مجالات التعاون". شكل هذا الموقف شكلاً من أشكال التضامن بين البلدين رغم هذا الموقف المعلن فقد كانت السعودية تنتظر للأمر وكأنه قد فاجئها من ناحية ولم تستشر به من ناحية أخرى، لما لهذه الخطوة من نتائج لا تخص مصر وحسب، بل والسعودية وربما العالم العربي بأجمعه<sup>2</sup>

لكن الاستعمار كان يرى غير ذلك، فقد بدأت الاجتماعات والتخطيط، وأعلن المستر ايدن رئيس وزراء بريطانيا أنه لا بد من الحرب، ثم قررت الحكومتان البريطانية والفرنسية تجميد أرصدة مصر وودائعها في المصارف البريطانية والفرنسية، واجتمع مجلس الأمن القومي الأمريكي وهيئة أركان الحرب، وفي المناقشات تدخل الأدميرال (يدك) قائد البحرية الأمريكية قائلاً لا بد من كسر أجنحة ناصر، ورد عليه ايزنهاور بأنه لا يختلف معه في الهدف، وإن كان يختلف في وسيلة العمل العسكري، أو أنه يثير العالم الثالث ضدنا.<sup>3(1)</sup>

في 15 أغسطس 1956م كان شيمون بيريز في باريس يجتمع مع وزير الدفاع الفرنسي، ويوحى إليه بخطر النفوذ المصري في الشرق الأوسط، وهكذا وجدت إسرائيل حليفاً قوياً يساعدها على حرب مصر، ويقوي من مركزها مع بريطانيا، فكان تأميم قناة السويس ضربة للمصالح الاستعمارية، أثبت المرشدون المصريون كفاءتهم وقدرتهم على تحمل المسؤولية في إدارة القناة،

<sup>1</sup> - محمد البحري. مرجع سابق، ص 4.

<sup>2</sup> - إبراهيم المسلم. العلاقات السعودية المصرية صراحة الماضي وإشراقة المستقبل. مرجع سابق. ص 54.

<sup>3</sup> - المرجع السابق. نفس الصفحة.

ويقول ايزنهاور في مذكراته اليومية "سوء الحظ أن جمال عبد الناصر يدير القناة بطريقة أحسن وأكفاً من الإنجليز والفرنسيين؛ لذلك فإن تفكير ايدن في استعمال القوة هو أمر سخيف".<sup>1</sup>

عندما أخذت الأحداث تتطور بشكل سريع نحو العدوان الثلاثي على مصر كان جمال عبد الناصر مهتماً بموقف السعودية، ولاسيما قد رأى المحاولات الأمريكية للوقية بين البلدين، ولقد أيد الملك سعود مصر في قرارها بتأميم القناة، وعندما توالت التهديدات على مصر أرسل بريقة إلى عبد الناصر عبر فيها عن قلقه وانزعاجه للموقف؛ فالأزمة لا تخص مصر فقط، بل والسعودية كذلك، وأخبره باتصاله بالأمريكيين للتأثير على بريطانيا وفرنسا، بل وأرسل إلى الرئيس المصري تقرير وزير الخارجية الأمير فيصل عن اتصالاته بالولايات المتحدة الأمريكية.

تلقى عبد الناصر رسالة ملكية في 7 سبتمبر 1956م اقترح فيها الملك سعود القيام بدور الوساطة بين مصر وأمريكا، وأحس جمال عبد الناصر بتحول موقف الملك من التأييد إلى الوساطة،<sup>2(3)</sup> واعتقد هذا التحول ربما لمحاولة أمريكا للإيقاع بين الدولتين، فقرر الرئيس جمال عبد الناصر لقاء الملك سعود مباشرة، فكانت زيارته للسعودية 22 سبتمبر 1956م، واستنتج عبد الناصر عدة أمور لم تكن محط ارتياح الملك.

وتتلخص استنتاجاته بالآتي :-

- 1- مفاجأته بقرار تأميم القناة وكان الملك يرى وجوب معرفته مسبقاً بالقرار.
- 2- تخوف الملك من خطر التأميم، وهذا الخطر لن يصيب مصر وحدها؛ لأن ما يصيبها يصيب السعودية أيضاً.
- 3- إن الهجوم على حلف بغداد قد امتد إلى دور الهاشميين، ويتجاوز ذلك إلى الملوك جميعاً.<sup>3</sup>

فند الرئيس عبد الناصر كل هذه المزاعم، وأوضح أن الهدف الثابت للولايات المتحدة هو الوقية بين مصر والسعودية، واقترح ضرورة التنسيق بين البلدين. كان العدوان على مصر معداً له بشكل كامل بين الدول الثلاث، وفعلاً بدأ الهجوم على مصر في الساعة الخامسة بعد الظهر

<sup>1</sup>- المرجع نفسه. نفس الصفحة .

<sup>2</sup>- إبراهيم نصحي. الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، المجلة المصرية التاريخية، العدد 1222. مكتبة الدار العربية للكتاب. نفسه. نفس الصفحة. المرجع القاهرة. 1993م. ص177.

<sup>3</sup>- إبراهيم المسلم. العلاقات السعودية المصرية صراحة الماضي وإشراق المستقبل. مرجع سابق. ص 54 .

يوم الاثنين 29 أكتوبر 1956م، ثم اتضحت الرؤيا بغزو بريطاني فرنسي إسرائيلي وبمباركة أمريكية.

لم تقف السعودية وسوريا والدول العربية موقف المتفرج في الحرب، بل سخرت المملكة العربية السعودية كل إمكاناتها وطاقاتها في خدمة الدولة المصرية، وأعلنت المملكة العربية السعودية تعبئة القوات السعودية واستعدادها للقتال بجانب مصر دفاعاً عن الحق العربي واتخذت الإجراءات الآتية:

- 1- وضعت جميع مطارات المملكة تحت تصرف الطيران المصري
- 2- فتحت الموانئ السعودية للقطع الحربية والتجارية.
- 3- قطعت السعودية نفطها 29 يوماً عن الأسواق الغربية.<sup>1</sup>
- 4- منعت تزويد ناقلات البترول الإنجليزية والفرنسية في موانئ السعودية، بل قطعت خط البترول الذي يصل إلى البحرين.
- 5- وقعت اتفاقية مع مصر لتزويدها بالبترول على ناقلات يونانية تحمل علم السعودية<sup>2(3)</sup> وفتحت باب التطوع والتدريب على السلاح، وكان على رأس المتطوعين أمراء المملكة كل من الأمير فهد، والأمير عبد الله بن عبد العزيز، والأمير سلطان بن عبد العزيز، والأمير نايف بن عبد العزيز، والأمير مشعل بن عبد العزيز، والأمير مشاري بن عبد العزيز، والأمير نواف بن عبد العزيز، والأمير سلمان بن عبد العزيز، والأمير ماجد بن عبد العزيز، والأمير فهد بن سعود، والأمير محمد بن سعود، وغيرهم من الأمراء الذين بدؤوا يتدربون على السلاح، واشترك عدد كبير من الأمراء وضباط الصف والجنود الذين يدرسون في الكليات الحربية وكليات الطيران المصري والكليات الأخرى مع الجالية السعودية في مصر وجندوا أنفسهم للدفاع عن مصر وعن الأمة العربية<sup>3(1)</sup> وتحت الضغط العربي نسفت أنابيب البترول من السعودية إلى البحر المتوسط، وبدأت معظم دول أوروبا الغربية تعاني من نقص خطير في البترول.<sup>4(2)</sup>

<sup>1</sup> - محمد حسنين هيكل. العلاقات المصرية السعودية. مرجع سابق. ص 80-116.

<sup>2</sup> - إبراهيم المسلم، العلاقات السعودية-المصرية. مرجع سابق. ص 56.

<sup>3</sup> - إبراهيم نصحي. مرجع سابق. ص 313.

<sup>4</sup> - المرجع نفسه. نفس الصفحة.

قام الضباط السوريون بناء على قرار اتحاد التجارة العربي بتخريب المنشآت البترولية في خطوط أنابيب البترول وفي ليلة 3 نوفمبر 1956م تم تدمير ثلاث محطات ضخ خط الموصل بانياس، وقام عمال البترول في السعودية والبحرين والكويت وقطر بتدمير منشآت الشركات وأنابيب البترول، ومن الطبيعي أن تمنع السعودية الناقلات الفرنسية والبريطانية من التزود بالبترول، وفشل العدوان الثلاثي.

هنا يحتاج الأمر إلى وقفة تأمل لتحليل حقيقية العلاقات السعودية المصرية، فبرغم المواقف السعودية الداعمة إلا أن هناك خلافات عميقة لم تستطع الأحداث تغطيتها، فنزوع مصر إلى تأييد الثورة في اليمن على غير رغبة السعودية له مدلولات ومؤشرات مهمة، كما إن تأميم قناة السويس من دون التنسيق مع السعودية يحمل مؤشراً على أن هناك خلافات عميقة بين البلدين حاولتا تغطيتها إلا أنها لم تستطع.

رأى النظام السعودي في زيادة شعبية جمال عبد الناصر ونظامه الثوري الذي يكتسب شعبية كبيرة في أوساط الحركات الشعبية داخل الوطن العربي مهدداً رئيسياً للنظم الملكية الأمر الذي كان محل خلاف بين النظام المصري والسعودي، وأن تصعد الحركات الشعبية الطلابية المساندة والداعمة للحركة الناصرية في السعودية واليمن والخليج هو مهدد لاستمرار النظام الملكي السعودي لذا تعاونت السعودية مع القوات البريطانية الموجودة في اليمن ومع نظام الإمامة الذي يشبه إلى حد كبير النظام الموجود في السعودية ضد المصالح المصرية والعربية في اليمن.

#### المطلب الثاني: النزاع المصري -السعودي حول اليمن:-

بدأت ملامح التغيير تظهر في المنطقة العربية أثناء الوحدة المصرية السورية 1958-1961م حيث ظهر جلياً للحكام العرب أن الوحدة العربية مطلب وهدف شعبي قومي في الوطن العربي، ذلك ما يمثل خطورة حقيقية على الأنظمة العربية الحاكمة، كانت جميع التفاعلات العربية نتيجة رد فعل للحماسة الشعبية المتزايدة والطابع الثوري والتوجه القومي في المنطقة العربية، وكذلك التواجد المصري عبر قنوات عديدة أدى لحدوث انقلاب على النظام الإمامي في اليمن، والذي أدى إلى حرب عربية عربية امتدت من عام 1962م إلى عام 1967م.

كانت تلك الحرب لها أسوأ التداعيات على مصر، وعلى العلاقات المصرية السعودية.<sup>1(1)</sup> إن قيام نظام جمهوري في اليمن على أنقاض النظام الملكي قد أقلق السعودية كثيراً؛ خشية أن تنتقل العدوى إلى السعودية، حيث التشابه الكبير بين النظامين الإمامة في اليمن والملكية في السعودية، حيث كان هناك تماثل بين النظامين في الأساس الديني للشرعية السياسية، وقواعد توريث الحكم، وغياب المؤسسات التشريعية، والتنظيمات الحزبية والنقابية، فضلاً عن ذلك الامتداد الجغرافي بين البلدين فال سعود كانوا دائماً يعدون اليمن ذو أهمية بالغة بالنسبة إلى أمنهم الداخلي، فزيادة التأثير السياسي المصري في اليمن يعني وجوداً فاعلاً لأفكار ليست مرغوبة في المنطقة، ناهيك عما رافق ذلك من دعم عسكري مصري قوي، إن آل سعود لديهم حساسية مفرطة من هذه الناحية، إذ أن حملة الجيش المصري في عهد محمد علي وتدميرها عاصمة الأجداد كانت لاتزال ماثلة أمام الأحفاد.<sup>2</sup>

في الواقع إن حكام السعودية لم يتركوا شكا في تصريحهم من تخوفهم من انعكاسات الوجود المصري في المنطقة، وتحديداً على مستقبل نظامهم السياسي، والسلامة الإقليمية للمملكة، ولاسيما أن الإذاعة المصرية "صوت العرب" في تلك الأيام كانت تؤدي دورها المعروف في استثارة المواطنين السعوديين وتحريضهم، أو بالتذكير أن نطف العرب، ولذلك أصبح واضحاً أن اليمن لن يكون سوى الموقع المتقدم للثورة العربية في شبه الجزيرة، إذا لم تكن الأسرة الحاكمة مستعدة لتحديث نظام الحكم المغلق أو لقبول إدخال أفكار جديدة. قامت الحكومة السعودية بإجراءات قمعية ضد أصحاب المقاهي، وأخذت تعهدات من أصحابها بعدم فتح الراديو أو الاستماع إلى محطات الإذاعة العربية الصادرة من القاهرة؛ لأنها تدعو إلى الأفكار الهدامة.<sup>3</sup>

#### أهداف التدخل في اليمن:-

منذ قيام ثورة 23 يوليو 1952م وقفت مصر مع الجزائر وعاونتها بالعتاد والرجال إلى أن تحررت من الاستعمار الفرنسي، وأنه من خلال مرحلة الوحدة مع سوريا؛ كان لمصر بعض من قواتها فيها، في حين كانت القوات المسلحة المصرية في الستينيات تضم بعض بعضاً من القوات المسلحة من كل من الجزائر، والسودان وفلسطين، والكويت، وسوريا، أما عن اليمن فإن

<sup>1</sup>- ألقت أحمد الخشاب. تاريخ تطور حدود مصر الشرقية. ط1. دار الشروق. القاهرة. 2008م. ص376.

<sup>2</sup>- خديجة الهيصمي. العلاقات اليمنية-السعودية (1962-1980م). رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة. كلية الاقتصاد والعلوم السياسية. القاهرة. 1983م. ص236.

<sup>3</sup>- نور الدين بن الحبيب حجاوي. تأثير الفكر الناصري على الخليج العربي. مرجع سابق. ص112.



الحكومة المصرية لم ترسل بعضاً من قواتها لدعم ثورته على التخلف،<sup>1</sup> ولكن كان للتدخل المصري في اليمن أهداف إستراتيجية للأمن القومي المصري، هو كسر الحصار السياسي الذي فرض على مصر في أعقاب حركة الانفصال وانهيار الوحدة المصرية السورية، وتعزيز مبدأ التحرر الوطني الذي كانت مصر تؤمن به وتسعى إلى تحقيقه سواء على صعيد الدول العربية أو الدول الإفريقية،<sup>2</sup> ومطاردة قوى الاحتلال البريطاني التي طردت من قناة السويس، وتمركزت في اليمن الجنوبي بقاعدة عدن لتضمن سلامة الملاحة لإسرائيل بعد طردها من سيناء، وتمركزت قوات دولية في مضيق تيران بشرم الشيخ في حرب 1956م، وقد كان للقوات المصرية في اليمن الفضل في نجاح ثورة اليمن الشمالي ودعم عملية صلاح الدين التي يقوم بها الفدائيون<sup>(3)</sup> أبناء اليمن الجنوبي ضد المحتل في قاعدة عدن. ولن ينسى اليمن للرئيس جمال عبد الناصر أنه محرر اليمن الجنوبي من الاستعمار، وأنه موحد لليمن الشمالي واليمن الجنوبي في دولة واحدة هي دولة اليمن. وإن هذه القوات ذهبت للتحرير، وليست للاحتلال والتدمير وإنما للتعمير، وتوحيد شقي اليمن شمالي وجنوبي فرقهما الاستعمار.<sup>4</sup>

ولن يعيب على الرئيس جمال عبد الناصر الذهاب إلى اليمن ببعض من قواتها؛ لأن الهدف من ذلك مطاردة الاستعمار البريطاني في الجنوب، ورفع الروح المعنوية للمقاتلين اليمنيين ضد الاحتلال البريطاني، والتخلص من النظام السياسي للحكم في اليمن؛ لأن الأوضاع في اليمن كانت كارثية تفتقر لكل مناحي الحياة كالتخلف في الصحة، والتعليم، والاقتصاد، ولقد حققت حرب اليمن مكاسب كثيرة منها وحدة اليمن،<sup>5</sup> والإطاحة بالنظام السياسي، ومحاربة الاحتلال البريطاني، ولم يكن لهذه المهمة كما يعتقد البعض الأعداد الكبيرة من القوات المسلحة، ولم تكن الأعباء كثيرة على كاهل القوات المسلحة، ولم تفقد مصر عدداً كبيراً من قواتها في تلك الحرب، ولم تكن التكاليف المالية باهظة أو أثرت في قدرة القوات المسلحة، وإن كان ذلك مخالف للمعطيات الحقيقية عن تكاليف حرب اليمن.. رغم ما جنته من فوائد على الكفاح العربي ضد الاستعمار البريطاني فقد كان عام 1967م من أصعب الأعوام التي مرت على قوات قواعد

<sup>1</sup> - عصام عبد الفتاح. الزعيم من أيام الانتصار إلى سنوات الاستعمار. مرجع سابق. ص 133-134.

<sup>2</sup> - عبد العليم محمد. دور مصر الإقليمي تسوية الصراع العربي الإسرائيلي. ط1. مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية. القاهرة. 1997م. ص 73.

<sup>3</sup> - عصام عبد الفتاح. الزعيم من أيام الانتصار إلى سنوات الاستعمار. مرجع سابق. ص 134.

<sup>4</sup> - المرجع نفسه. نفس الصفحة.

<sup>5</sup> - حديث الفريق سعد الدين الشاذلي لقناة الجزيرة 24 أكتوبر 2013م. حلقات معادة.

الاحتلال في عدن واليمن الجنوبي؛ نظراً لما تعرضت له من أعمال النسف والتدمير التي قامت بها مجموعات الأبطال والفدائيين والانتحاريين والكوماندوز، من رجال وقبائل اليمن الجنوبي الذين ينطلقون لتنفيذ مهامهم من اليمن الشمالي.<sup>1</sup>

## 2- التأثير الناصري على المستوى الشعبي:-

أدت العلاقات المصرية السعودية التي تميزت بطابعها الإيجابي حتى البدايات الأولى من عقد الستينيات دوراً بالغ الأهمية في انتشار الفكر الناصري التحرري ليس في داخل المجتمع السعودي فحسب، بل تعدى ذلك إلى إمارات الخليج العربي، ولقد حظيت شخصية عبد الناصر، ومن ثم فكره التحرري العربي بشعبية واسعة في أوساط المجتمع السعودي. فإن الثورة اليمنية وما ترتب عليها من أحداث مثلت تحدياً خطراً للنظام السعودي، ولكن الأخطر من ذلك ما بدأ من انقسام داخل النظام السعودي حول كيفية مواجهة هذا الخطر. وما زاد في إرباك الأسرة المالكة حوادث هروب الطيارين السعوديين إلى مصر. إذ لم يكتمل أسبوع من عمر الثورة حتى لجأ ثلاثة طيارين حربيين إلى مصر وأدى هروب هؤلاء الطيارين من سلاح الجو السعودي إلى انهيار القوة السعودية بكاملها، وتشير المعلومات إلى أن ضباط القوات الجوية الذين كان عددهم يربو على الأربعين كانوا جميعاً متعاطفين سراً مع الحركة الناصرية.<sup>2</sup>

## 3- الآثار السلبية لحرب اليمن:-

كان لحرب اليمن أثراً سلبية على العلاقات العربية العربية وخاصة مصر والسعودية، كما ألحقت خسائر كبيرة بالقوات المسلحة المصرية ومن أبرز تلك الآثار ما يأتي:

- قررت القيادة السياسية في مصر مساعدة ثورة اليمن عند قيامها عام 1962م بإرسال عدد قليل من العسكريين لمساعدتها، وانجذبت القيادة المصرية تدريجياً إلى اليمن حتى أصبح قرابة ثلث القوات البرية يقاتل هناك بدعم من القوات الجوية البحرية لمدة خمسة أعوام في مسرح عمليات، يبعد عن مصر قرابة ألفي ميل دون أن تتمكن مصر من حسم الموقف سياسياً أو عسكرياً.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - عصام عبد الفتاح. الزعيم من أيام الانتصار إلى سنوات الاستعمار. مرجع سابق. ص135.

<sup>2</sup> - نور الدين بن الحبيب حجاوي. تأثير الفكر الناصري على الخليج العربي. مرجع سابق، ص112.

<sup>3</sup> - المرجع السابق. نفس الصفحة.

- استهلكت القوات الجوية بعض طائراتها ومعداتنا الفنية لتنفيذ النقل الجوي والاشتراك في العمليات هناك، ومرت هذه السنوات الخمس دون أن يتم بناء دشم للطائرات في مصر. انخفض مستوى الانضباط العسكري خلال فترة الحرب وبحكم صيغة الحرب في هذا المسرح التي لم تكن حرباً نظامية بالمعنى العسكري المفهوم.<sup>1</sup>
- الأثر الخطير لحرب اليمن هو أن القيادة العليا للقوات المسلحة وجهت كل جهودها الرئيسية لليمن لمدة خمس سنوات، وأهملت فيها مسرح العمليات الرئيسي في سيناء.
- لقد نسيت القيادة العليا اتجاه الجهود الرئيسي لعمل القوات المسلحة عند مواجهة التزاماتها المستمرة في اليمن، ولم يكن مقبولاً أن تهمل الجبهة الرئيسية مع العدو الإسرائيلي، وترك سيناء من دون تأمينها بخطط دفاعية، وهو ما ظهر في حرب 1967م.<sup>2(2)</sup>
- التدهور في العلاقات السعودية المصرية؛ مما أعطى فرصة سانحة أمام أعداء الأمة العربية الذين يرون في التقارب السعودي المصري هو القضاء على نفوذهم، واستمر التدهور في الصفحة ١٧ العلاقات المصرية السعودية من 1962 إلى 1965م، ولم يعد هناك حل لمشكل اليمن، وفي 5 أكتوبر 1964م دعا الرئيس جمال عبد الناصر الملك فيصل لحضور مؤتمر دول عدم الانحياز، وفي هذا المؤتمر تقابل الرئيس جمال عبد الناصر والملك فيصل، وأصبح الطريق ممهداً لحل مشكلة اليمن، وفي أغسطس 1965م استضاف الملك فيصل الرئيس جمال عبد الناصر، واتفقت وجهات النظر على صيغة لإنهاء الحرب، وتم التوقيع على اتفاقية عرفت باسم اتفاقية جدة، وعاد الوفاق بين مصر والسعودية، وانتقلت أفكار جمال عبد الناصر والملك فيصل وطموحاتهما نحو وحدة عربية وإسلامية، لكن اصطدمت تلك الطموحات بمصالح الاستعمار؛ لأن العالم شرقه وغربه لا يعرف ولا يهتم إلا بلغة المصالح، وكانت أمريكا حريصة كل الحرص على مصالحها البترولية في السعودية، وكانت تجد في التقارب المصري السعودي عاملاً

1 - محمد عبد الغني الجمسي. مذكرات الجمسي حرب أكتوبر 1973م. ط1. الهيئة المصرية للكتاب. القاهرة. 2012م. ص62-63.

2- المرجع نفسه. ص63.

مهدها لمصالحها الاقتصادية، لذلك عملت أمريكا والدول الغربية على إفشال كل مساعي حميدة تهدف إلى الاستقرار في اليمن ومن ثم إفشال التقارب بين مصر والسعودية.<sup>(3)</sup>

### المبحث الثاني: حرب "يونيو" 1967، وأثرها في دعم التعاون المصري السعودي:-

منذ قيام ثورة 23 يوليو 1952م حتى هزيمة 1967م استمر رفض السياسة المصرية لوجود إسرائيل في المنطقة بصورة أكثر حدة من ذي قبل. وبالذات في ظل التحرشات العدوانية الإسرائيلية بالنظام الثوري الجديد في هذه المرحلة، وبالذات منذ عام 1956م ازدادت التطلعات القومية الوجدانية المصرية. عندما اتجهت القيادة السياسية نحو العمل على إنشاء وطن عربي واحد، كانت القوات المسلحة واحدة من الأدوات الرئيسية لهذه السياسة. بما في ذلك إمكانية الاستخدام الفعلي لهذه القوات في المنطقة العربية، والعمل خارج الحدود لدعم جهود الوحدة العربية، وموازرة النظم الثورية الوجدانية الناشئة كما حدث في العراق، وليبيا، واليمن، والجزائر.

وقد أثر هذا التوجه على هيكل وتسليح القوات المسلحة المصرية من حيث الحرص على امتلاك اليد الطولى من أجل العمل على مسافات بعيدة، وذلك من خلال الحصول على قاذفات قنابل بعيدة المدى، طائرات النقل، والإبرار الجوي البعيدة وقطع البحرية القادرة على العمل في المياه العميقة، والمحيطات، وخارج المياه الإقليمية المصرية، ومن ثم فإن الغرض من سياسة التسليح في هذه المرحلة ركز على امتلاك القدرات الكفيلة بالوصول إلى أرض إسرائيل واختراقها بالإضافة إلى إمكانية تقديم الدعم العسكري للتجارب الوجدانية والقومية العربية وفي هذه المرحلة تطور عمل المؤسسة العسكرية المصرية بحسب المصرية.<sup>2</sup>

وكانت هناك على الدوام ثلاثة اعتبارات رئيسية تحكم تكوين وأداء المؤسسة العسكرية المصرية، هي: الصراع مع إسرائيل، والتطلعات القومية الوجدانية لمصر، ومصالح مصر القومية الأخرى. ولكن على الرغم من أن السياسة المصرية ركزت على التصدي الإسرائيلي، وعملت على دفع حركة الوحدة العربية، إلا أن القيادة السياسية المصرية لم تفلح في إقامة بناء عسكري قادر على تحقيق هذه الأهداف. بالإضافة إلى أن الإنفاق العسكري الكبير نسبياً شكل عبئاً على ميزانية الدولة؛ مما أضر كثيراً بالقدرات الاقتصادية للدولة، وقد أدت هذه العوامل معاً

<sup>1</sup> - محمد عبد الغني الجمسي. مذكرات الجمسي حرب أكتوبر 1973. مرجع سابق. ص63.

<sup>2</sup> - أحمد فخر. دور المؤسسة العسكرية في الداخل وعلى النطاق الإقليمي. ط. مركز الأهرام للترجمة والنشر. القاهرة. 1996م. ص211.

إلى هزيمة يونيو 1967م والتي جعلت نقطة تحول بالغة الأهمية في التوجهات السياسية لنظام الحكم في مصر، كما كانت نقطة تحول في تصفية الخلافات العربية، وتوحيد الصفوف من أجل الوقوف في وجه الاحتلال الإسرائيلي وكان للسعودية دور كبير في مساعدة البلدان العربية التي وقع عليها العدوان الإسرائيلي.<sup>1</sup>

### المطلب الأول: دور السعودية في حرب يونيو 1967م:-

ما إن اندلعت الحرب حتى بادر الملك فيصل بتوجيه برقية إلى الرئيس جمال عبد الناصر مؤيداً فيها الدخول في المعركة، ومؤكداً أن القوات السعودية دخلت الأردن لتحارب إلى جانب أشقائها العرب، لم تشارك السعودية فعلاً بأي دور سياسي أو عسكري خلال حرب 1967م إنما إقتصرت دورها على بعض التصريحات التي تندد بالحرب الإسرائيلية على المنطقة العربية وحقيقة هي غير مكرثة بالنظام العربي إنما الهم الوحيد له هو الحفاظ على نظامه الملك والمحافظة على أمنها مهما كلف الوطن العربي من خسائر وكانت تصريحات التنديد بالهجمات الإسرائيلية لمحاولة امتصاص غضب الجماهير السعودية والحركات الطلابية والمهنية المنددة بالموقف الهزيل للنظام السعودي تجاه احتلال الأراضي العربية من قبل إسرائيل.<sup>(1)</sup> ويمكن تفسيره على أنه محاولة سعودية لتوريط مصر في حرب قد تؤدي إلى سقوط نظامها الثوري فتتخلص منه وتكون لها القدرة على الاستحواذ على المنطقة.<sup>3</sup>

وعقب هزيمة يونيو 1967م وفي مؤتمر الخرطوم 1967م أظهر الملك فيصل موقفاً مغايراً ونادى بضرورة "وقوف الزعماء العرب إلى جانب مصر وسوريا والأردن وتدعيمهم مادياً".<sup>4</sup> وهنا شهدت العلاقات المصرية بداية تحسن كبير. وفي مؤتمر الخرطوم لم يعاتب الملك فيصل الرئيس جمال عبد الناصر، وإنما قال: "يكفي أن أخي جمال عبد الناصر معنا في الخرطوم"، وعندما انتهى الرئيس جمال عبد الناصر من الكلمة التي ألقاها في مؤتمر الخرطوم، اتجهت الأنظار نحو الملك فيصل الذي بدأ حديثه بصوت هادئ قائلاً: "إنني أقترح أن تكون كلمة الأخ

<sup>1</sup> - أحمد إبراهيم محمود. القوات المسلحة والسياسة الخارجية المصرية. مرجع سابق. ص78.

<sup>2</sup> - حسين بن طلال. حربنا مع إسرائيل. دار النهار للنشر. ط1. بيروت. 1968م. ص53.

<sup>3</sup> - حامد زين العابدين. الدور السعودي في الحظر النفطي 1973-1974م. رسالة ماجستير غير منشورة. الأكاديمية الليبية. 2005م. ص76.

<sup>4</sup> - أحمد سعيد الأزهراني. السياسة السعودية في الدائرة العربية. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الإسكندرية. كلية التجارة. 1991م، ص118.

الرئيس جمال عبد الناصر هي ورقة العمل الخاصة بالمؤتمر، وأن تكون هي أساس القرارات التي تصدر عنه في المستقبل.<sup>1</sup>

### المطلب الثاني: توظيف السعودية لهزيمة يونيو 1967م للحفاظ على النظام الملكي:-

بعد انتهاء حرب يونيو 1967م، كان لابد من عقد قمة عربية لتدارس الأوضاع بعد الهزيمة الكبيرة والثقيلة على الأمة العربية، تنادت عدة دول عربية كمصر والأردن والجزائر والسودان لعقد قمة عربية؛ إلا أن ردود فعل الدول العربية جاءت مختلفة بين قبول ورفض واللامبالاة.<sup>2</sup>

أما السعودية فقد اشترطت لمشاركتها في أي مؤتمر قمة عربي توقف الدعم العسكري المصري للتنظيمات الناصرية والمعارضة السعودية بشكل عام. وهذا ما حدث فعلاً انشغال عبد الناصر ببناء الجبهة الداخلية، وقد انعكس ذلك على التحركات الشعبية سواء على المستوى العمالي أم على مستوى التنظيمات السياسية، حيث أصبحت ضعيفة داخلياً إلى الحد الذي حال دون قيامها بأي نشاط ملموس، ما عدا المحاولتين الانقلابيتين، الأولى في يونيو 1969م، ولقد اشترك فيها ضباط من القوة الجوية، ولكن أحد المندسين أبلغ عنها، أما المحاولة الثانية فنسبت إلى إصلاحيين من الحجاز، كانوا من أنصار الأمير طلال، إلا أنها أجهضت أيضاً<sup>3</sup>، إن ما أظهرته السعودية من تأييد لمصر قبل الحرب وأثنائها كان موقفاً عارضاً لا يعكس أي تغيير حقيقي في موقفها من مصر وقيادتها، كما يؤكد الأهمية الكبيرة التي تعطيها السعودية لمسألة إبعاد القوات المصرية عن حدودها الجنوبية. فالملاحظ أن السعودية تهتم بأمنها الوطني المباشر أكثر من اهتمامها بتدارس الوضع العربي، بعد هزيمة يونيو 1967م توافد على السعودية عدد من القادة العرب لإقناع الملك فيصل بالمشاركة في القمة المزمع عقدها في الخرطوم، حيث زار السعودية<sup>4</sup> كل من الملك حسين والرئيس العراقي عبد الرحمن عارف، ورئيس الوزراء السوداني<sup>5</sup> محمد أحمد المحجوب، ودارت المباحثات حول تسوية الخلافات السعودية المصرية. وقد تكلفت جهودهم بالنجاح، وأعلن كل من عبد الناصر و فيصل قبول خطة تسوية القضية اليمنية، وأنهما

<sup>1</sup> إبراهيم المسلم. العلاقات السعودية المصرية عراقية الماضي وإشراف المستقبل. مرجع سابق. ص 85.

<sup>2</sup> ناجي علوش. خط النضال والقتال وخط التسوية والتصفية. ط 1. دار الطليعة. بيروت. 1976م. ص 918.

<sup>3</sup> نور الدين الحبيب. تأثير الفكر الناصري على الخليج العربي. مرجع سابق. ص 64-110.

<sup>4</sup> المرجع السابق، ص 66-116.

<sup>5</sup> حامد زين العابدين. الدور السعودي في الحظر النفطي 1973-1974م. مرجع سابق. ص 78.

سيحضران القمة في الخرطوم في أغسطس 1967م. وهي مناسبة ليس فقط للبحث حول إزالة آثار العدوان الإسرائيلي، بل لتسوية أهم أسباب الخلافات العربية وهي المشكلة اليمنية التي جسدت الانقسام العربي بين نظم محافظة وأخرى ثورية، وأدى هذا الانقسام إلى هزيمة 1967م.<sup>1</sup> بعد نكسة 1967م، بدأ ذوبان الثلوج في العلاقات المصرية والسعودية بعدما توصل الملك فيصل والرئيس جمال عبد الناصر إلى حل مشكلة اليمن.<sup>2</sup> وفي المؤتمر المنعقد في الخرطوم عندما أثير موضوع الدعم، وكان المبلغ المطلوب 135 مليون جنيه إسترليني، ورفع الملك فيصل يده مشيراً بأصابعه الخمسة أن السعودية سوف تدفع 50 مليون جنيه إسترليني، يقول وزير الخارجية المصري محمود رياض آنذاك لقد حقق المؤتمر نتيجة إيجابية بالتزامن المصري السعودي من حيث دلالاته على طبيعة التحدي الذي تواجهه الأمة العربية، فقد فتحت مطارات المملكة العربية السعودية وأجواؤها وموانئها لنقل الجيش المصري من اليمن، وقدمت له كل التسهيلات.<sup>3</sup>

إن الهزة العنيفة التي أحدثتها هزيمة يونيو لمصر كانت وراء التوصل إلى الاتفاق الذي تم بين عبد الناصر والملك فيصل لإنهاء التدخل في اليمن، حيث لم يعد عبد الناصر راغباً في بقاء قواته في اليمن، بالإضافة إلى رغبته في حشد جميع الطاقات العربية، وتجاوز الخلافات التي تهدد العرب جميعاً محافظتهم وثورتهم، إلى جانب أن مصر كانت تحتاج إلى مساعدات مالية لإزالة أثر العدوان وتحسين وضعها الاقتصادي المندهور، بعد الخسائر التي منيت بها في الحرب.<sup>4</sup>

### الفصل الثاني: العلاقات المصرية-السعودية من 1970-1980م :-

بعد وفاة جمال عبد الناصر، تسلم الرئيس محمد أنور السادات رئاسة جمهورية مصر العربية في 17 أكتوبر 1970م، وكان عليه أن يعيد ترتيب سياسته الداخلية والخارجية. إن مهمته كانت صعبة ومسؤوليته جسيمة، فقد ورث تركة مثقلة بالهموم والمتناقضات احتلال يجثم على أرض الوطن المصري وقوى تتصارع على الحكم، وتشكيك في قدرة الرئيس

<sup>1</sup>- المرجع السابق. ص77-78.

<sup>2</sup>- إبراهيم نصحي، الجمعية المصرية للدراسات التاريخية. مرجع سابق، ص317.

<sup>3</sup>- حامد زين العابدين. الدور السعودي في الحظر النفطي 1973-1974م. مرجع سابق. ص78.

<sup>4</sup>- المرجع السابق. نفس الصفحة.

عن جميع الخبراء العسكريين السوفييت وعددهم 1500 خبير. هذا التصرف وافق الهوى السعودي فكان منطلقاً لعلاقات من نوع آخر.

ركز الرئيس محمد أنور السادات على علاقاته بالمملكة العربية السعودية لما لها من علاقات قوية بالولايات المتحدة الأمريكية، وبما تتمتع به من علاقات طيبة بالأقطار العربية المختلفة.<sup>1</sup>

كما أن السعودية تمتلك موارد طبيعية هائلة؛ مما أعطى لها فاعلية في المجال الإقليمي والدولي، فهي تمتلك أكثر من 40% من احتياطي البترول العربي. قام الملك فيصل بزيارة إلى مصر، بدعوة من الرئيس محمد أنور السادات خلال الفترة من 19-26 يوليو 1971م<sup>2</sup> وقد استقبل الملك فيصل بن عبد العزيز استقبالاً شعبياً، ورسمياً يفوق الوصف، وذلك تقديراً وتعبيراً من الشعب المصري وقيادته له، وقد أعلن الملك فيصل في هذه الزيارة أن مصر تتحمل العبء الأكبر في معركة المصير العربية، فهي الصخرة التي تتكسر على جوانبها أطماع الصهيونية التوسعية، وأن العالم العربي والإسلامي يدعم مصر ويقويها لتتمكن من الأمانة<sup>3</sup>

المبحث الأول: الدور السعودي في حرب أكتوبر 1973م :-

اتخذ الرئيس أنور السادات قرار الحرب، فكان القرار بالحرب قراراً حقيقياً وأصيلاً، نابحاً من الإرادة الوطنية المصرية.

حيث كان السادات يؤمن أن الطريق الوحيد الذي يمكن حقا من استعادة الأراضي المصرية والعربية، هو الحرب وطرد الإسرائيليين منها بالقوة، والحرب هي السبيل الوحيد لتحريك القضية وإيقاف حالة التجميد التي فرضتها الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي.<sup>4</sup>

**المطلب الأول : الهدف الاستراتيجي لحرب أكتوبر:-**

كان الهدف الاستراتيجي لحرب أكتوبر هو تحدي نظرية الأمن الإسرائيلي، وذلك عن طريق عمل عسكري بحسب إمكانات القوات المسلحة، لذلك كان التوجيه يشمل ثلاث مهام وهي

<sup>1</sup> - محمد عبد الغني الجمسي. مذكرات الجمسي حرب أكتوبر 1973م. مرجع سابق، ص 119-126.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه. نفس الصفحة .

<sup>3</sup> - محمد عبد القادر حاتم. المفاجأة الإستراتيجية حرب أكتوبر 1973م. ط1. الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة. 2009م. ص 41.

<sup>4</sup> - المرجع السابق. نفس الصفحة .



- كسر وقف إطلاق النار اعتباراً من 6 أكتوبر.
  - تكبيد العدو الإسرائيلي أكبر خسائر ممكنة من الأفراد والعتاد.
  - العمل على تحرير الأرض المحتلة على مراحل متتالية بحسب نمو وتطور إمكانات وقدرات القوات المسلحة.<sup>1</sup>
  - نجحت مصر في تحقيق الهدف الاستراتيجي، وذلك من خلال استغلال نقاط الضعف إسرائيل. وهي كثيرة. ولعل أبرزها مواردها البشرية المحدودة التي يمكن إلحاق أكبر خسائر ممكنة بها، وكذلك الغرور الإسرائيلي الذي ساعد في مواقف كثيرة.
- بنيت الاستراتيجية العسكرية المصرية على أساس إدارة الصراع المسلح بالإمكانات الذاتية لمصر بالتنسيق مع سوريا، وإن القتال نفسه سيمنح الفرصة لاستغلال الطاقات العربية.<sup>2</sup>
- هذا ما تحقق وعبر عنه السادات بقوله: "إننا جميعاً نخوض معركة مصير عربي واحد، وقد فرضت ظروف هذه المعركة أن تكون مصر القاعدة الأساسية، وأن تكون السعودية مالكة 40% من احتياطي البترول العربي، فإذا تساندت قدرة مصر وسوريا العسكرية مع دعم السعودية لها، ظهر العرب أكثر فاعلية."<sup>3</sup>
- لقد تمثل الدعم السعودي لمصر في كثير من المواقف التي ساهمت في تحقيق النصر في تلك الحرب، وتتمثل في الآتي:-

1- عندما قرر الرئيس السادات تجديد اتفاقية التسهيلات البحرية بين مصر والاتحاد السوفييتي منذ عام 1968م والتي تنتهي في مارس 1973م، لمدة خمس سنوات تنتهي في عام 1978م، وعلى الرغم من خطورة هذا القرار إلا أنه قوبل بتفهم سعودي رغم استياء بعض الدول العربية وقيل أنه عودة عن قرار طرد الخبراء السوفييت، إلا أن المملكة العربية السعودية كانت تنتظر إلى هذا القرار على أنه قرار سياسي يستهلك مع مرور الوقت.<sup>4</sup>

<sup>1(2)</sup>- ألفت أحمد الخشاب. تاريخ تطور حدود مصر الشرقية وتأثيرها على الأمن القومي المصري (1892-1988م). مرجع سابق. ص414.

<sup>2(3)</sup>- مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية. مجلة الاستراتيجية العسكرية لحرب أكتوبر. القاهرة. 9 ديسمبر 2009م. ص 71-11.

<sup>3(4)</sup>- ألفت أحمد الخشاب. مرجع سابق، ص410-440.

<sup>4(1)</sup>- محمد عمر. العلاقات الدبلوماسية للمملكة العربية السعودية. ط 1. معهد البحوث والدراسات العربية. القاهرة. 1990م. ص85.

2- في أغسطس 1972م قام السادات بزيارة للسعودية وقابل الملك فيصل ودارت بينهما مباحثات مهمة أدرك منها الملك فيصل أن الاتحاد السوفييتي يماطل في تزويد مصر بالسلاح، وقرر السادات أن يسافر إلى الاتحاد السوفييتي في شهر فبراير 1973م وبعد بضع ساعات من وصوله إلى موسكو تلقى رسالة عاجلة من الملك فيصل يقول فيها إنه قد وضع عشرين قاذفة مقاتلة من طراز "لايتنج" البريطانية الصنع تحت تصرف القيادة المصرية.. هذه الرسالة كانت قراراً سياسياً خطيراً من الملك فيصل أراد به أن يعزز موقف الرئيس السادات في مباحثاته مع القادة السوفييت.

كانت هذه المبادرة من الملك فيصل عاملاً ساعد على التأثير على السوفييت لأنهم وافقوا على تزويد القوات الجوية المصرية بالقاذفة (تي-يو 22) وكانوا في الماض يرفضون تزويدها بها.

3- ونتيجة الاتفاق بالرأي بين الرئيس السادات، والملك فيصل، فقد تم عقد اتفاقية جديدة مع الاتحاد السوفييتي بتزويد أسلحة جديدة لمصر، وفي مقدمتها ثلاثة أنواع من الأسلحة لم يسبق لمصر الحصول عليها، وهي بسرب من طائرات ميغ 23 صواريخ تي 17 أر (صواريخ سام) وعدد من المدافع والصواريخ المضادة للدبابات والعربات المدرعة.<sup>1</sup>

لقد أراد السادات أن يظهر عرفانه وتقديره لمواقف الملك فيصل، فطلب إلى وزير الحربية المصري أن يبعث برسالة إلى الأمير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع والطيران يبلغه فيها أن الرئيس السادات أمره في حالة حدوث أي طارئ للسادات أثناء الحرب أن تتلقى القيادة العسكرية المصرية أوامرها من الملك فيصل، وكان لهذه الرسالة التي وزعها الأمير سلطان على أفراد القوات المسلحة السعودية أثرها العميق لدى السعوديين وقواته المسلحة.<sup>2</sup>

4- قام الرئيس محمد أنور السادات بزيارة قصيرة للمملكة العربية السعودية خلال الفترة 12-14 مايو 1973م، هذه الزيارة هي التي شرح فيها الرئيس السادات خطته الحربية الكاملة المنتظرة للملك فيصل، وفي أثناء الزيارة امتدت الجلسة بين الرئيس السادات و فيصل من الساعة العاشرة صباحاً حتى الساعة الثانية عشرة ليلاً.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - إبراهيم المسلم. العلاقات السعودية المصرية صراحة الماضي وإشراق المستقبل. مرجع سابق. ص91.

<sup>2</sup> - محمد عمر. العلاقات الدبلوماسية للمملكة العربية السعودية. مرجع سابق، ص85.

<sup>3</sup> - إبراهيم المسلم. مرجع سابق. ص92.

وعندما انتهى الاجتماع سأل أحد الصحفيين الرئيس السادات عن هذا الاجتماع الطويل يومها فقال: "الملك فيصل دائماً السابق إلى توحيد الصف، وإزالة أسباب الخلاف دون أن يدلي بشيء آخر، ثم عقد اجتماعاً آخر ثنائي بين الملك فيصل والسادات استمر أكثر من ساعة ثم تلاه اجتماع موسع بحضور الوفدين السعودي والمصري. هذا الاجتماع شرح فيه الرئيس السادات خطته الحربية ومباركة فيصل وتصديقه على هذه الخطة ودعوات منه بالنجاح، ويومها ودع فيصل السادات في المطار وهو يعانقه، ورفع يديه إلى السماء طالب من الله العون والمدد.<sup>1</sup>

5- وفي أثناء المعركة طلب الملك فيصل من الملك الحسين إدخال فرقة سعودية متمركزة في الأردن، إلا أن الملك الحسين رفض طلبه.<sup>2</sup>

6- يمكن القول بأن هذه الحرب أسهمت في تطوير مجالات العمل العربي المشترك بصورة لم يكن يتوقعها أحد من قبل كما أسهمت أيضاً في تحقيق التضامن العربي وتوحيد المواقف العربية المتباعدة بصورة جدية وصادقة. وقد شاركت السعودية في هذه الحرب بقوة عسكرية قوامها لواء مشاة كامل وصلت إلى الجبهة السورية بعد أيام قليلة من بدء الحرب.<sup>3</sup>

7- قدمت السعودية مساهمة مالية لسوريا تقدر بنحو مليار دولار في شكل 200 دبابة حديثة لتعويض خسائرها في الحرب.<sup>4</sup> كما قدمت السعودية أيضاً لمصر مساهمة مالية تربو على المليار دولار حتى نهاية أكتوبر 1973م.<sup>5</sup>

8- عندما تقدم الرئيس نيكسون إلى الكونغرس يطلب الموافقة على تقديم مساعدات لإسرائيل في حدود ألفان ومائتي مليون دولار، جاء الرد على هذا الموقف سريعاً، حين قرر الملك فيصل إعلان حظر تصدير البترول إلى الولايات المتحدة الأمريكية وهولندا.<sup>6</sup> كما أعلن أن السعودية من جانبها سوف تخفض إنتاجها بنسبة 10% كل شهر،<sup>7(7)</sup> تجاوزاً للنسبة التي قررها وزراء البترول العرب وهي 5%، جاء هذا القرار حافزاً للدول العربية المنتجة

1 - المرجع السابق، نفس الصفحة .

2 - المرجع السابق، ص85.

3 - المرجع السابق، نفس الصفحة.

4 - حمدي الظاهري، حرب أكتوبر في الإعلام العالمي، ط1، المطبعة العالمية، القاهرة، 1975م، ص285.

5 - عبد الرحمن سلطان، أضواء على الإستراتيجية السعودية، مرجع سابق، ص182.

6 - المرجع السابق، نفس الصفحة .

7 - عيسى عبده، بترول المسلمين ومخططات الغاصبين، ط. دار المعارف، القاهرة، 1983م، ص112.

للبترول على اتخاذ نفس الموقف الذي وقفته السعودية، وكان قرار حظر البترول سلاحاً خطيراً.<sup>1</sup>

9- وقد أكد فيصل للسادات بأن إمكانات السعودية تحت إمرة مصر، وذلك بشكل عام، ودون الدخول في التفاصيل.<sup>2</sup>

10- قام الملك فيصل بزيارة إلى مصر يوم الخميس 1 أغسطس 1974م بدعوة من الرئيس أنور السادات، وقد استقبل استقبالاً رسمياً وشعبياً. وقد زار جبهة القتال على الضفة الشرقية، وفور وصوله إلى الضفة الشرقية، خاطبه السادات قائلاً: "لقد عبرنا قناة السويس على أقدامنا بعد أن وعدت فصدقت وتعهدت فأوفيت، فلکم مني ومن الشعب المصري ومن القوات المصرية المسلحة ومن الأمة العربية كل شكر وتقدير وعرفان راجيا من الله أن يديم عليكم الصحة حتى تتم المعركة"<sup>3</sup>.

وفي الطريق من الجبهة مر على مدينة السويس، وتفقد آثار العدوان والدمار الذي حل بها، فأعلن عن تبرعه بمبلغ 300 مليون دولار لتعمير مدينة السويس وإقامة حي، اقترح السادات أن يحمل اسم (حي الملك فيصل) تقديراً لجهوده المخلصة.<sup>4</sup> عرض الملك فيصل أثناء زيارته لمصر أن يجتمع بالأبطال الذين حققوا النصر ليهنئهم بنفسه، وقد ساد الاجتماع جوا من الصفاء، والود، والمحبة.

وفي مجال العلاقات الثنائية أبدى الزعيمان ارتياحهما لنمو هذه العلاقة وتطورها لصالح البلدين، وفي مجال التعاون الاقتصادي قام وزير المالية والاقتصاد الدكتور عبد العزيز حجازي بزيارة السعودية وبحث إنشاء مصرف سعودي مصري مشترك وعدد من الشركات، وقالت مجلة (آخر ساعة) "إن زيارة الملك فيصل لمصر تعبر عن العلاقات التاريخية والأخوية التي تربط مصر بالسعودية، والمحادثات بين الفيصل والسادات تعبر عن هذه الروابط العربية والإسلامية المتينة."<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - محمد عمر. العلاقات الدبلوماسية للمملكة العربية السعودية. مرجع سابق، ص86.

<sup>2</sup> - إبراهيم نصحي. الجمعية المصرية للدراسات التاريخية. مرجع سابق، ص337.

<sup>3</sup> - المرجع السابق، ص337.

<sup>4</sup> - محمد عمر. العلاقات الدبلوماسية للمملكة العربية السعودية. مرجع سابق، ص86-87.

<sup>5</sup> - إبراهيم المسلم. العلاقات السعودية المصرية صراحة الماضي وإشراقة المستقبل. مرجع سابق، ص95.

عين إن حرارة هذا اللقاء واتفاق الكلمة بين السعودية ومصر هو تعبير عن إرادة الشد السعودي والمصري، وقد أسهم إلى حد كبير في دعم كثير من المواقف التي تخدم قضايا العرب والمسلمين. في اجتماع القمة العربية الذي تقرر عقده في الجزائر الشقيقة وأثناء ذلك المؤتمر المنعقد في 26 نوفمبر 1973م كان لسان السادات يشكر ويثني على الملك فيصل بموقفه الرائع في قرار حظر البترول.<sup>1</sup>

يقول محمود رياض: "بعد لقائي بالرئيس هوارى بومدين، قابلت الملك فيصل، وأكدت للملك فيصل أن الرئيس السادات يشعر بامتنان عميق لدور المملكة العربية السعودية في المعركة وفي الحظر البترولي، وقد خرجت من لقائي بالملك فيصل بوضوح كامل بأن الملك فيصل على استعداد تام لأن يضع كافة الإمكانيات السعودية في المعركة، وأن استخدام البترول في المعركة مرتبط تماماً بالحقوق العربية الكاملة."<sup>2</sup>

في ختام المؤتمر يقول وزير الخارجية المصري محمود رياض أن الملك فيصل أخبرني برغبته في شراء مائة دبابة على وجه السرعة وتقديمها إلى مصر وسوريا، وأنه سوف يكلف الأمير سلطان وزير الدفاع بشراء الدبابات.<sup>3</sup>

وقال الرئيس بومدين إنه شعر باطمئنان كبير من تمسك الملك فيصل بموقفه بالنسبة لاستمرار الحظر البترولي ورفضه إلحاح هنري كيسنجر، وكان من رأيه أن تصل نسبة انخفاض البترول إلى 25% بحلول شهر أبريل حتى يشعر العالم بجدية موقف العرب.<sup>4</sup>

وفي مؤتمر الرباط الذي عقد في المغرب في 26 أكتوبر 1974م تحدث الرئيس السادات واقترح إقامة حكومة فلسطينية تتولى مسؤولياتها إزاء الشعب الفلسطيني، وأن المعركة تحتاج إلى صمود اقتصادي وسياسي وعسكري، وأضاف أننا سوف نسمع في الفترة القادمة تصريحات كثيرة من المسؤولين الإسرائيليين ومن الأمريكيين، ومن جهات كثيرة تريد أن تحدث فرقة بين العرب، وقال الملك فيصل: "إن من واجب كل دولة عربية أن تقف بجانب إخوانها المكافحين الذين يجاهدون في سبيل الله، ثم في سبيل الشعب العربي ضد الاعتداءات الصهيونية، فيجب أن نبذل

<sup>1</sup> - المرجع السابق. ص96.

<sup>2</sup> - المرجع السابق. نفس الصفحة.

<sup>3</sup> - محمد عمر. العلاقات الدبلوماسية للمملكة العربية السعودية. مرجع سابق، ص90.

<sup>4</sup> - المرجع السابق. نفس الصفحة.

كل ما في إمكاننا لمساعدة إخواننا بأية وسيلة، فهذا واجبنا جميعاً. وليس هناك شك في أن الدول المنتجة للبتروول عليها واجب أكبر؛ لأن مواردها أكثر من الآخرين".<sup>1</sup>

وتقرر في هذا المؤتمر تخصيص مبلغ 2350 مليون دولار لدعم مصر وسوريا والأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية، وكان نصيب السعودية 400 مليون دولار.<sup>2</sup>

أشار الدكتور هنري كيسنجر وزير الخارجية الأمريكي في 21 نوفمبر 1973م إلى: إن الولايات المتحدة لن تتأثر بالحظر النفطي في تغيير سياستها، وحذر من إمكانية (أخذ تدابير مضادة ضد منتجي النفط) ولم يجد المتحدث الرسمي باسم البيت الأبيض أي<sup>(1)</sup> حرج في أن يعلن أن تصريح هنري كيسنجر يعبر عن رأي الرئيس الأمريكي ذاته.<sup>4</sup> كان واضحاً إلى درجة تأكد من خلالها لدى المملكة العربية السعودية وغيرها من الدول العربية الأخرى إضمارات هذا التصريح وأهدافه البعيدة.<sup>5</sup> تلك الأهداف التي لم يتورع جيمس "شليزنگر" وزير الدفاع الأمريكي حينذاك عن الإعراب عنها صراحة حيث قال: "إن القيام بعمليات عسكرية أمر محتمل بالتأكيد إذا دعت الحاجة إلى ذلك".<sup>6</sup>

لفتت التهديدات الأمريكية انتباه الرئيس الجزائري هواري بومدين ، والذي قام لتوه بتحذير الدول الغربية من مغبة لجوئها إلى الحل العسكري، وأنه سوف تشعل النيران في جميع الآبار وسوف تدمر جميع خطوط الأنابيب<sup>7</sup> والأخطر من ذلك والأهم صدور بعض التصريحات الرسمية وغير الرسمية في ذلك الحين والتي تشير إلى مواقع أماكن العبوات المتفجرة التي تم زرعها في حقول النفط السعودية بتوجيه من الملك فيصل توطئة واستعداداً لتدمير تلك الحقول وتسويتها مع تراب الأرض.<sup>8</sup> وعندما فشلت الولايات المتحدة في إجبار الدول العربية المنتجة للنفط عن طريق التهديد باستخدام القوة، لجأت إلى استخدام السياسة الدبلوماسية من أجل رفع حظر النفط العربي، ومن أجل ذلك وصل كيسنجر وزير الخارجية الأمريكية إلى الرياض في 8

<sup>1</sup> - إبراهيم المسلم. العلاقات السعودية المصرية صراحة الماضي وإشراق المستقبل. مرجع سابق، ص98.

<sup>2</sup> - عبد الرحمن سلطان. أضواء على الإستراتيجية السعودية. مرجع سابق، ص183.

<sup>3</sup> - جهود المملكة في دعم المواجهة ومنظمة التحرير الفلسطينية. [www.kinghalia.org](http://www.kinghalia.org).

<sup>4</sup> - نبيل حيدري. حروب بلا نهاية التدخل الأمريكي في بلدان العالم الثالث. صبرا للطباعة والنشر. دمشق. 1988م. ط1. ص117.

<sup>5</sup> - محمد الأطرش. السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي 1973-1975م. ط1. مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت. 1987م. ص68.

<sup>6</sup> - المرجع السابق. نفس الصفحة.

<sup>7</sup> - خيرية قاسمية وآخرون، السياسة الأمريكية والعرب. ط1. مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت. 1982م. ص67.

<sup>8</sup> - عبد الرحمن سلطان. أضواء على الإستراتيجية السعودية. مرجع سابق. ص190.

نوفمبر 1973م بهدف إقناع الملك فيصل بإلغاء استخدام سلاح النفط، فكان موقف الملك فيصل أن رفع الحظر النفطي يتوقف كلية على مدى حدوث تقدم واضح في عملية فك الاشتباك على مختلف الجبهات العربية مع إسرائيل في مصر وسوريا والأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية.<sup>1</sup> ومن أجل ذلك أكد الملك فيصل أمام كيسنجر بقوله (وهذا يتطلب أن تتحركوا بأقصى سرعة ممكنة لكي نتمكن من إلغاء الحظر).<sup>2</sup>

سعى كيسنجر فعلاً لتطوير وتنشيط دبلوماسية الملوك التي أراد من ورائها إنهاء الحظر وتوقيع اتفاقيات فك الاشتباك العسكري بين الدول العربية وإسرائيل ومن ثم محاولة الوصول لإيجاد تسوية لحل مشكل الصراع العربي الإسرائيلي. وفي 14 ديسمبر 1973م قام كيسنجر بزيارة الرياض مرة أخرى، بهدف إقناع الملك فيصل بالموافقة على رفع حظر تصدير النفط عقب التوصل إلى اتفاقية فك الاشتباك الأول على الجبهة المصرية والتي تم التوقيع عليها فيما بعد في 18 يناير 1974م.<sup>3</sup> ولكن الملك فيصل رفض الإذعان لمطالب كيسنجر في رفع القيود المفروضة حول تصدير النفط وأصر على الاستمرار في حظر تصدير النفط، كما أن الهدف الأساسي لاستعمال هذا السلاح لم يتحقق، أي: لم يحصل أي تقدم مهم على طريق التسوية العادلة، ولم يتم تحقيق الانسحاب الإسرائيلي من جميع الأراضي العربية المحتلة عام 1967م وفي مقدمتها القدس الشريف.<sup>4</sup>

وفي مجال الدعم السياسي لمساندة المجهود العربي العسكري والسياسي أثناء عمليات القتال في الشرق الأوسط، كان أهم مجال تتجه إليه المملكة العربية السعودية بما لها من وزن سياسي واقتصادي دولي وعالمي بعد العالم الإسلامي والدول الإفريقية الصديقة هو المجال الأوروبي، وبالذات دول غرب أوروبا، وكذلك الولايات المتحدة.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - خيرية قاسمية وآخرون، السياسة الأمريكية والعرب. مرجع سابق. ص 41-68.

<sup>2</sup> - محمد الأطرش. السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي 1973-1975م. مرجع سابق. ص 40.

<sup>3</sup> - خيرية قاسمية وآخرون، السياسة الأمريكية والعرب. مرجع سابق. ص 69.

<sup>4</sup> - عبد الرحمن سلطان. أضواء على الاستراتيجية السعودية. مرجع سابق. ص 193-194.

<sup>5</sup> - المرجع السابق، ص 194-195.

## المطلب الثاني: التحرك العربي لدعم الموقف العربي في الدوائر الغربية :-

لذلك جاء التحرك السعودي لدعم الموقف العربي على النحو الآتي:-

1- وجه الملك فيصل برقية إلى وزير الخارجية الأمريكي "كيسنجر" في بداية نشوب القتال العربي الإسرائيلي كرد على رسالته إليه يطالب المملكة ببذل مساعيها لدى الأطراف العربية لمنع انفجار الوضع في الشرق الأوسط والتي ندد فيها الملك السعودي بإسرائيل وعدوانها المستمر على الأمة العربية وتحمله الولايات المتحدة مسؤولية التعنت الإسرائيلي، فإن المسؤولية الكبرى من هذا الصراع تقع على عاتق إسرائيل وعلى الولايات المتحدة أن تجبر إسرائيل على الانسحاب من الأراضي العربية.

2- إرسال وفود سعودية إلى دول غرب أوربا وخاصة إلى فرنسا وبريطانيا لشرح أخطار العدوان الإسرائيلي على الأمة العربية، وإصرار إسرائيل على التوسع واحتلال الأرض العربية ولتوضيح مشروع الدفاع العربي عن الأراضي العربية المغتصبة.

3- إرسال رسالة عاجلة إلى الرئيس نيكسون 12 أكتوبر 1973م بواسطة وزير الدولة السعودي للشؤون الخارجية "السقاف" لمطالبته بتخلي الولايات المتحدة عن انحيازها لإسرائيل واتخاذها موقفاً عادلاً من الصراع العربي الإسرائيلي.<sup>1</sup>

4- قيام المملكة العربية السعودية مع بعض الدول العربية الأخرى في 17/10/1973م بمحاولة أخيرة لدى الرئيس نيكسون لإقناعه بعدالة القضية العربية، وتبنيه لأخطار الانحياز الأمريكي لإسرائيل على مصالح بلاده في العالم العربي.

5- قيادة المملكة العربية السعودية لمعركة النفط العربي في مواجهة الدولة المعادية للقضية العربية والمنحازة لإسرائيل.<sup>2</sup>

في ظل هذا المناخ الجديد قام المجلس الاقتصادي العربي للجامعة العربية بمبادرة مهمة في مجال دراسة استخدام المصالح الاقتصادية العربية (ومن بينها النفط) في الضغط على الدول الغربية لمناصرة الحق العربي ضد العدوان الإسرائيلي، فقد جاء القرار المتخذ من جانب مجموعة الأقطار العربية المصدرة للنفط والمجموعة في الكويت

<sup>1</sup> - وليد خدوري، كيف يصنع القرار في الوطن العربي، ط1. مركز الدراسات العربية، بيروت، 1985م، ص207.

<sup>2</sup> - عمر عثمان مدني، العلاقات المصرية السعودية، 1956-1973، مرجع سابق، ص534-536.



بتاريخ أكتوبر 1973م، والقاضية بخفض إنتاج النفط عامة وبحجبه عن بعض البلدان الغربية أبرزها الولايات المتحدة بسبب موقفها المعادي للمطالب العربية المشروعة.<sup>1</sup>

ففي أكتوبر 1973م اتخذ وزراء البترول العرب أثناء اجتماعهم بالكويت القرار التاريخي بحظر تصدير النفط العربي، ويظل هذا القرار سابقة تاريخية مهمة في مجال القرار السياسي المشترك على الصعيد الرسمي.<sup>2</sup>

وعندما استخدم العرب سلاح النفط، تجنب الأوروبيون في كل موانئ أوروبا الإسهام في شحن تجهيزات عسكرية على متن السفن إلى إسرائيل ويحكي مورار رئيس أركان القوات الأمريكية المشتركة في البنتاجون أن ذلك حدث في ألمانيا أيضاً التي طلب منها الأمريكيون نقل دباباتها إلى إسرائيل ورفضت ألمانيا ذلك.<sup>3</sup>

"إن حكومات أوروبا الغربية تقف عارية أمام شعوبها بعد أن أفقدها سلاح البترول قدرتها على التوازن، محاكمات في فرنسا، وفضائح في إيطاليا، والجمهور فقد كل شيء، سلاح البترول أثبت وجوده، وعلينا أن نستغله بحكمة، فقد ظهرت صراعات بين أمريكا وفرنسا، اضطر على إثرها كيسنجر أن يصرح أنه بسبيل السعي إلى اتفاق مع الدول العربية المنتجة لتوقيع اتفاق طويل الأجل معها، ومع ذلك فإن مجلس وزراء خارجية دول السوق المنعقد في بروكسل في حينه لم يتردد في اتخاذ قرار بعقد مؤتمر عربي-أوروبي على مستوى الوزراء لتنظيم وسائل التعاون في مجالات الطاقة والاقتصاد ضارباً عرض الحائط بتهديدات الولايات المتحدة قواتها من أوروبا وحرمانها من مظلتها النووية إذا انتهجت سياسة مستقلة إزاء الدول العربية.. هذا هو سلاح البترول الذي استخدمته السعودية والدول العربية.<sup>4</sup>

تأسيس لما سبق فقد نجح الاستخدام العربي الديناميكي لهذا السلاح في فرض العزلة الدبلوماسية على إسرائيل والدول المؤيدة لها، وإرغام الولايات المتحدة على التحرك الإيجابي

<sup>1</sup> - مركز الأهرام للدراسات الإستراتيجية والدولية دراسات معاصرة. جامعة الدول العربية بعد خمسين عاماً على إنشائها. مارس 1995م. ص14-15.

<sup>2</sup> - محمود عبد الفاضل. القومية العربية في الفكر والممارسة. ط3. مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت. 1984م. ص588.

<sup>3</sup> - محمد البحيري. حروب مصر في الوثائق الإسرائيلية. ط1. الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة. 2011م. ص209.

<sup>4</sup> - محمد عمر. العلاقات الدبلوماسية للمملكة العربية السعودية. مرجع سابق، ص86.

والسريع للعمل من أجل تنفيذ قرار مجلس الأمن رقم (242) وإيجاد سلام عادل ودائم بين دول المنطقة جميعها.<sup>1(2)</sup>

### المبحث الثاني: اتفاقية كامب ديفيد :-

كان من النتائج القوية لحرب أكتوبر 1973م إقناع جميع الأطراف باللجوء الفوري إلى التسوية السلمية لحل الصراع الدائر في الشرق الأوسط. فالإدارة الأمريكية اقتنعت تماماً أن القوة العسكرية الإسرائيلية لم تضمن لها الاستقرار،<sup>2</sup> وأن العرب حاربوا بكفاءة نادرة، واستخدم سلاح البترول بفعالية، وكان العرب الأفضل دبلوماسياً، وعلى الجانب المصري رأى الرئيس السادات أن مصر والعرب خاضوا المعركة، وغيروا وجه التاريخ، وخرجت الأمة العربية محترمة مهابة أمام العالم، وضربت نظرية الأمن الإسرائيلي، وتكبدت إسرائيل خسائر جيل كامل.<sup>3</sup>

وفي 2 نوفمبر عام 1977م كانت زيارة الرئيس السادات لإسرائيل وإلقاء خطابه أمام الكنيست في القدس لتكون هذه الزيارة علامة تحول بارزة في تاريخ الصراع العربي الإسرائيلي وتكون أكثر القرارات إثارة وخطورة في التاريخ العربي الحديث.<sup>4</sup>

وفي ديسمبر 1977م كان اللقاء بين السادات ومناحيم بيغن في الإسماعيلية، وفي هذا اللقاء طرحت إسرائيل تصورهما للسلام في الشرق الأوسط، ومستقبل العلاقات بين دول المنطقة.<sup>5</sup>

كان كارتر أحد أوائل الرؤساء الأمريكيين الذين اعتقدوا منذ البداية أن المصالح الأمريكية يمكن رعايتها بشكل أفضل إذا أمكن التوصل إلى تسوية شاملة بين العرب والإسرائيليين. لقد أدرك الحاجة لوساطة رئاسية بعد إخفاق دبلوماسية الخطوة خطوة لهنري كيسنجر وزير خارجية نيكسون من إقامة سلام دائم. وعلى الرغم من أن كيسنجر توسط بين عامي 1974م و1975م ثلاث اتفاقيات عربية-إسرائيلية منفصلة، إلا أن استراتيجيته كانت محدودة بدعم الوضع الراهن، وفصل القوات العسكرية العربية والإسرائيلية المتحاربة. وبحلول عام

<sup>1</sup> - عمر عثمان. العلاقات المصرية السعودية. 1956-1973م. مرجع سابق.

<sup>2</sup> - عادل عامر. اتفاقية كامب ديفيد على مصر والعرب. [www.wara.cci](http://www.wara.cci).

<sup>3</sup> - شفيق عبد الرزاق السامرائي. الصراع العربي الإسرائيلي. ط. دار الكتب الوطنية. بنغازي. 1999م. ص.188.

<sup>4</sup> - عادل عبد الغفار. الإعلام والرأي العام دراسة حول تطبيع العلاقات المصرية-الإسرائيلية. ط1. مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت. 1981م.

<sup>5</sup> - محمد عبد الغني الجمسي. مذكرات الجمسي حرب أكتوبر 1973م. مرجع سابق. ص.508.

1975م لم يكن لدى نيكسون الرأسمال السياسي ولا الرؤية اللازمة لاتباع تسوية عربية إسرائيلية طموحة.<sup>1</sup>

**المطلب الأول: العوامل التي أقتعت السادات بإمكانية عقد سلام منفرد مع إسرائيل:-**

توافرت مجموعة عوامل لدفع السادات نحو عقد سلام منفرد مع إسرائيل منها داخلية وأخرى خارجية :-

1- العوامل الداخلية:- كانت هناك عوامل داخلية أثرت في رؤية صانعي القرار السياسي في مصر من أجل التوصل إلى عقد سلام منفرد مع إسرائيل، ومن أبرز تلك العوامل :

- البعد الاقتصادي وتمثل في أحداث 18-19 يناير 1977م، وما أكدته من تدهور الأوضاع الاقتصادية في البلاد وما عكسته من وجود عدم الاستقرار الداخلي كان دافعاً وراء ضرورة التفكير في عمل يعيد للبلاد استقرارها، ويحسن من مستوى الشعب الاقتصادي، ويشيع روح الأمل من جديد .

- الناحية العسكرية: فباعتراف الرئيس السادات نفسه في حديث له قبل إتمام المبادرة بنحوشهرين يقول السادات: (إنها لحقيقة أن إسرائيل حققت تفوقاً بعد حرب أكتوبر؛ لأن العلاقات الأمريكية جعلت ذلك ممكناً، فقد حصلوا على تعويض لكل سلاح فقده، وبعد الخاصة مع ذلك حصلوا على أسلحة أكثر تقدماً وتطوراً من الولايات المتحدة.<sup>2</sup>

- بعد مفاوضات شاقة بين مصر و (إسرائيل)، تم توقيع اتفاقيتي فك الاشتباك وحصلت مصر على سبع من أراضيها من شبه جزيرة سيناء، فكيف سيتحصل على كامل سيناء حتى حدود مصر الدولية؟

- استمرار احتلال الجزء الأكبر من شبه جزيرة سيناء، ومشاريع الاستيطان النشطة سوف تخلق أمراً واقعاً يصعب اقتلاعه وإنهاؤه.

- استنثار نتائج حرب 6 أكتوبر في تحدي نظرية الأمن الإسرائيلي.

<sup>1</sup> - فواز جرجس. السياسة الأمريكية تجاه العرب كيف تصنع؟ ومن يصنعها؟ ط1، مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت. 1998م. ص136-137.

<sup>2</sup> - جمال علي زهران. السياسة الخارجية لمصر 1970م. ط1. مكتبة مدبولي. القاهرة. 1987م. ص335.

- في إطار حالة الحرب، فقد تعطلت في مصر التنمية الاقتصادية، وتعطلت قضايا الديمقراطية، وتحمل الشعب المصري أعباء فادحة، فلا بد من خطوة حاسمة لصالح الشعب المصري.
  - من مصلحة إسرائيل أن تستمر في إعلان أنها تحتل الجانب الشرقي لمصر وهو إذلال وإهانة لمصر كأهم وأكبر دولة عربية في المنطقة العربية. من مصلحة إسرائيل استمرار احتلال الضلع العربي لخليج العقبة واحتلال شره وجزر تيران وصنافير للأهمية البحرية والاستراتيجية.<sup>1</sup>
  - مطالبة الشعب المصري بثمان حرب أكتوبر بتحرير شبه جزيرة سيناء كاملة.
  - قدمت مائة ألف شهيد في الحروب ضد إسرائيل.
  - تضحيات الشعب المصري المادية تجاوزت 30 مليار دولار.<sup>2</sup>
  - مصر غارقة في ديونها بينما الأغنياء في دول الخليج يودعون مليارات الدولارات في مصر البنوك.<sup>3</sup>
- 2- العوامل الخارجية:-

شجع عدد من رؤساء الدول الرئيس السادات على اتخاذ قراره وفقاً لما أعلن بنفسه مراراً، وكان من بينهم الرئيس الروماني (تساوسيسكو)، حيث أعلن أنه يرغب في الوساطة بين العرب وإسرائيل، وقال ما يدعونا إلى ذلك هو أن الموقف الدولي بالغ التعقيد؛ فأمريكا لن تسمح بهزيمة إسرائيل، والاتحاد السوفيتي لن يسمح بهزيمتكم، ومن ثم فإن الأزمة سوف تتجمد، وسوف يفرض الموقف الدولي أحكامه عليها، ولماذا لا تأخذون الأمر مباشرة في أيديكم، وتقومون باتصال مع إسرائيل؟ إن العلاقة بين إسرائيل ورومانيا في القوة بحيث لو أعطيت رومانيا بدافع من مصر على قيامها بالوساطة فإن نجاحها يعد أمراً محتملاً على درجة كبيرة<sup>4</sup>.

رأى النظام السياسي في مصر أن هناك ضغوطاً خارجية تحتم عليه الدخول في مفاوضات مباشرة ومن أهم تلك الضغوط ما يأتي:

<sup>1</sup> - رشاد عيد الله الشامي. الحروب الدينية في الواقع السياسي الإسرائيلي. ط1. دار الثقافة للنشر. القاهرة. 2005م. ص93.

<sup>2</sup> - ألفت أحمد الخشاب. تاريخ تطور حدود مصر الشرقية وتأثيرها على الأمن القومي المصري (1892-1988م). مرجع سابق. ص444.

<sup>3</sup> - عادل عبد الغفار. الإعلام والرأي العام دراسة حول تطبيع العلاقات المصرية-الإسرائيلية. مرجع سابق، ص157.

<sup>4</sup> - فواز موفق ذنون. العلاقات الأردنية-الأمريكية في إطار الصراع العربي الإسرائيلي. مرجع سابق، ص163.

- تدهور العلاقات بين مصر والاتحاد السوفيتي، فقد ألغوا جميع الاتفاقيات مع مصر، ومنها اتفاقيات الأسلحة.<sup>1</sup>
- التقارب الأمريكي-السوفيتي لتحقيق مصالحهما العليا.
- الالتزام الأمريكي بأمن إسرائيل وانحيازها لها تماماً، وهو ما بدا واضحاً في حرب أكتوبر اعتباراً من 9 أكتوبر 1973م.
- سياسة إسرائيل التوسعية القائمة على الحرب، وتوظيف الأمر الواقع.
- طبيعة العلاقات العربية-العربية التنافسية والصراعية.
- حل القضية الفلسطينية عبء ملقى على مصر عسكرياً وسياسياً.
- منحت الاتفاقية الأولى التي وقعها السادات مع إسرائيل لفصل القوات امتيازات كبيرة ربما شجعت على المضي قدماً نحو المزيد من الاتفاقيات في إطار الحل الجزئي في جانبين من جوانب القضية الفلسطينية وهو الصراع بين مصر وإسرائيل.<sup>2</sup>
- عدم القدرة على توظيف المقدرات العربية لصالح أزمة الشرق الأوسط.<sup>3</sup>

يتضح مدى الدور التأثيري للعوامل الخارجية والداخلية على صانع القرار المصري وكانت دافعاً للسادات لقراره بزيارة القدس في نوفمبر 1977م، ومع استمرار المناقشات لتدارك الخلافات عن المشاركة العربية في مؤتمر جنيف، أعلن السادات في 9 نوفمبر 1977م استعدادة للذهاب إلى القدس وإلى الكنيست سعياً من أجل السلام. وكرد فعل من قبلها رفضت الدول العربية الدعوة لحضور مؤتمر ميناهاوس في الولايات المتحدة الذي عقد في 14 ديسمبر 1977م للإعداد لمؤتمر جنيف.

وهكذا لم يعد هناك أمل بعقد مؤتمر جنيف، ووجدت الولايات المتحدة نفسها تعود مرة أخرى إلى دائرة التسوية الجزئية، فبدأت التحركات الأمريكية باتجاه مصر وإسرائيل لبلورة اتفاق سلام بينهما، وتوجت تلك التحركات بمؤتمر كامب ديفيد.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - ألفت أحمد الخشاب. تاريخ تطور حدود مصر الشرقية وتأثيرها على الأمن القومي المصري (1892-1988م). مرجع سا ص445.

<sup>2</sup> - فواز موفق دنون. العلاقات الأردنية-الأمريكية في إطار الصراع العربي الإسرائيلي. مرجع سابق، ص163.

<sup>3</sup> - ألفت أحمد الخشاب. تاريخ تطور حدود مصر الشرقية وتأثيرها على الأمن القومي المصري (1892-1988م). مرجع سابق. ص445.

<sup>4</sup> - فواز موفق دنون. العلاقات الأردنية-الأمريكية في إطار الصراع العربي الإسرائيلي. مرجع سابق، ص165.

وفي 17 سبتمبر 1978م أعلنت الولايات المتحدة عن توصل مصر وإسرائيل إلى صيغة بينهما لوضع حد نهائي للنزاع العربي الإسرائيلي، وتمثل الاتفاق الذي ختم سلسلة اجتماعات دامت ثلاثة عشر يوماً، وضمت الرئيس الأمريكي جيمي كارتر، والرئيس السادات، ورئيس الوزراء الإسرائيلي مناحيم بيغن، في كامب ديفيد، في وثيقتي كامب ديفيد.<sup>1</sup>

- الوثيقة الأولى: تحدد إطار عمل للسلام في الشرق الأوسط.
- الوثيقة الثانية: تحدد معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية التي تم التوقيع عليها في 26 مارس 1979م، وتضمنت محاور عدة أبرزها:-
- 1- إنهاء حالة الحرب بين مصر وإسرائيل.
- 2- إقامة علاقات ودية بين البلدين.
- 3- انسحاب إسرائيل من شبه جزيرة سيناء التي احتلتها عام 1967م.<sup>2</sup>
- 4- ضمان عبور السفن الإسرائيلية في قناة السويس وتضمن مضيّق تيران ممرًا مائياً دولياً فضلاً عن عدد من البنود تضمنتها الاتفاقية.<sup>3</sup>

وفيما يتعلق بالوثيقة الأولى، وهي تحديد إطار يتولى حل السلام في الشرق الأوسط، فقد تضمنت الاتفاقية خطة شاملة لإقامة حكم ذاتي في الضفة الغربية وقطاع غزة كان يبجن قد قدمها أثناء محادثات كامب ديفيد، وتم إدخال تعديلات عليها وإقرارها بشكل رسمي، وأهم ما جاء في بنود تلك الخطة تشترك كل من الأردن ومصر وإسرائيل وممثلو الشعب الفلسطيني في المفاوضات المتعلقة بالمسألة الفلسطينية بجوانبها كلها.<sup>4</sup>

أ-الدبلوماسية الأمريكية في إتمام مفاوضات كامب ديفيد:-

في مفاوضات كامب ديفيد، تدخلت الولايات المتحدة غير مرة، وكان دورها حاسماً في إتمام المعاهدة، فقد أعد خبراءها 23 مشروعاً مختلفاً لاتفاقية السلام، وقدمت حوافز مادية لإسرائيل تتضمن بناء مطارين جديدين في النقب، بدلاً من المطارين اللذين تنازلا عنهما في سيناء، وضمنت لإسرائيل التزام الولايات المتحدة بالوفاء بالحاجات الإسرائيلية من النفط .

<sup>1</sup> - عبد الرحمن سلطان. أضواء على الاستراتيجية السعودية. مرجع سابق، ص197.

<sup>2</sup> - محسن علي جاد. معاهدات السلام في القانون الدولي. مجلة المستقبل العربي. بيروت. مركز دراسات الوحدة العربية. العدد 153. نوفمبر 1991م. ص10.

<sup>3</sup> - شفيق عبد الرزاق السامرائي. الصراع العربي الإسرائيلي. مرجع سابق. ص193.

<sup>4</sup> - فواز موفق ننون. العلاقات الأردنية-الأمريكية في إطار الصراع العربي الإسرائيلي. مرجع سابق. ص165.

في حين أن السادات لم يكن راضياً عن سير المباحثات أقنعه كارتر بضرورة الاستمرار في العملية التفاوضية؛ لأن الرأي العام والكونغرس الأمريكيين يتابعان هذه المفاوضات بدقة، وأن قطع المفاوضات كما هدد السادات بذلك في اليوم العاشر سوف يضر بالعلاقات المصرية الأمريكية، وسوف يضر بصورة السادات أمام الرأي العام الأمريكي الذي ينظر إليه كصانع للسلام، وأن ذلك سوف يثبت فشل مبادرة السلام وزيارة القدس وصحة نظر الذين انتقدوها.

وشرح كارتر للسادات الصعوبات التي يواجهها بيجن رئيس الوزراء (الإسرائيلي) داخلياً في إسرائيل وعدم قدرته على تقديم "مزيد من التنازلات". وأن القيادات المعتدلة في الأردن والسعودية على استعداد لتأييد السادات سراً، بمزيج من التهديد (العلاقة المصرية-الأمريكية)، وتضخيم الذات (صورته كصانع للسلام)، والتهوين من شأن المعارضة العربية للاتفاق، وطرح الموقف الإسرائيلي كأمر واقع لا يمكن تغييره وأدت الدبلوماسية الأمريكية دورها، وانتهى الأمر بقبول حل منفرد مع إسرائيل.<sup>1</sup>

#### المطلب الثاني: الآثار السلبية لمفاوضات كامب ديفيد:-

- نزع السلاح من قسم كبير في سيناء.
- تعطيل قدرة مصر على سحب القوات الدولية من سيناء وشرم الشيخ.
- فرض الاعتراف المصري الكامل بإسرائيل.
- ربط الانسحاب الإسرائيلي من سيناء بإقامة علاقات طبيعية مع مصر.
- إعطاء الحق لإسرائيل في المرور في قناة السويس وممرات تيران في خليج العقبة.<sup>2</sup>
- قطع العلاقات الدبلوماسية العربية، وسحب السفراء العرب من القاهرة.<sup>3</sup>
- عملت الدول العربية على مقاطعة مصر وتعليق عضويتها بالجامعة العربية.
- نقل المقر الدائم للجامعة العربية من القاهرة إلى تونس (العاصمة).
- بسبب الصلح المنفرد بين الرئيس السادات وإسرائيل وخروج الأخ الأكبر مصر عن الإجماع العربي، واتفاقيات الدفاع العربي المشترك أصبحت القضية الفلسطينية في موقف حرج.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - علي الدين هلال. أمريكا والوحدة العربية 1945-1982م. ط1. مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت. 1986م. ص213.

<sup>2</sup> - عبد الرحمن سلطان. أضواء على الإستراتيجية السعودية. مرجع سابق، ص198.

<sup>3</sup> - ألفت أحمد الخشاب. تاريخ تطور حدود مصر الشرقية وتأثيرها على الأمن القومي المصري (1892-1988م). مرجع سابق. (1) ص 481.

- انشق لأول مرة الصف العربي وأتيحت للولايات المتحدة من خلال وزير خارجيتها (كيسنجر) من رسم إستراتيجيتها في المنطقة التي تسببت بحرب الخليج بين العراق وإيران ثم توريط العراق في الكويت ثم احتلاله من قبل القوات الأمريكية عام 2003م.<sup>2</sup>
- قادت بغداد معركة شرسة للتوجهات المصرية، وأفلحت في خلق جبهة مضادة للمساوي المصرية، وقطيعة سياسية بقرار من مؤتمر القمة العربي في بغداد 1979م.
- وجدت إيران الجديدة في هذه الأجواء فرصة مناسبة لإبعاد النفوذ المصري عن المنطقة الخليجية، وأعلنت معارضتها الشديدة لاتفاقية السلام بين مصر وإسرائيل واتخذتها ذريعة لمحاولاتها المتكررة للمنافسة الاستراتيجية مع مصر.<sup>3</sup>
- وفي وقت غياب مصر عن الصف العربي، فقد قامت إسرائيل بعد ضمانها لحياد مصر باتفاقية كامب ديفيد بضرب المفاعل النووي في العراق وبعزو لبنان وبضرب مقر منظمة التحرير الفلسطينية في تونس مؤكدة بذلك أنها المصدر الرئيسي لتهديد الأمة العربية وأمنها القومي.<sup>4</sup>
- وبخروج مصر من الصراع أعطى لإسرائيل الموقف الإستراتيجي الأقوى في المنطقة ويتيح لها حرية العمل لابتلاع باقي فلسطين في المرحلة الحالية والتوسع على حساب الأرض العربية المجاورة في المراحل التالية.<sup>5</sup>
- إضعاف الثقة في مستقبل التعاون العربي، وعرقلة مسيرته التي انطلقت بعد حرب أكتوبر 1973م.<sup>6</sup>
- اتخذت جبهة الصمود والتصدي (سوريا، العراق، اليمن الجنوبي، الجزائر، ليبيا ومنظمة التحرير الفلسطينية) موقفاً رافضاً ومعادياً لمسيرة النظام السياسي المصري الساداتي؛ بسبب تلك الاتفاقية.<sup>7</sup>

<sup>1</sup> - للمزيد عن اتفاقية كامب ديفيد. انظر شفيق عبد الرزاق السامرائي. الصراع العربي الإسرائيلي. مرجع سابق، ص 195.

<sup>2</sup> - نضال محمد العضال. تاريخ الاغتيال السياسي في الشرق الأوسط. ط. دار ورد الأردنية. عمان. 2011م. ص 98.

<sup>3</sup> - فتحي عفيفي. الخليج العربي النزاعات السياسية وحروب التغيير الاستراتيجي. ط1. مركز الأهرام للترجمة والنشر. القاهرة. 2003م. ص 171.

<sup>4</sup> - أحمد خضير سعيد الزهراني. السياسة السعودية في الدائرة العربية في الفترة 1979-1999م. رسالة ماجستير غير منشورة. الإسكندرية. جامعة الإسكندرية. كلية التجارة. قسم العلوم السياسية. 1997م.

<sup>5</sup> - محمد عبد الغني الجمسي. مذكرات الجمسي حرب أكتوبر 1973م. مرجع سابق، ص 583.

<sup>6</sup> - محمد محمود الإمام. من أجل الوحدة العربية رؤية للمستقبل. ط1. مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت. 2010م. ص 575.

<sup>7</sup> - جمال علي زهران. السياسة الخارجية لمصر 1970م. مرجع سابق، ص 343.



- أعادت سيناء لمصر بقيود شديدة تضع إسرائيل في الموقف العسكري الاستراتيجي الأقوى.<sup>1</sup>

- عانت مصر كثيراً من الاضطرابات السياسية الداخلية في الثمانينيات بسبب اتفاقيات كامب ديفيد، لقد أخفقت كامب ديفيد ليس في التوصل إلى تسوية عربية-إسرائيلية شاملة وحسب ولكنها وضعت الحكومة المصرية ضد شعبها وشعوب البلدان العربية الأخرى.<sup>2</sup>

### المطلب الثالث: الموقف السعودي من معاهدة كامب ديفيد:-

أدت التطورات السياسية عقب حرب 1973م إلى بدء تصدع العلاقات بين مصر وسوريا، وظل التفاهم بين القاهرة والرياض قائماً إلى أن انفرد الرئيس أنور السادات بقرار زيارة القدس في نوفمبر 1977م من دون تشاور مع أية دولة عربية بما فيها السعودية.

واتخذت السعودية موقفاً متحفظاً على تلك الزيارة، مثلها مثل معظم الدول العربية، إذ اقتصر الرفض الحاد الصاخب على خمس دول: (العراق، ليبيا، سوريا، الجزائر، والمن الجنوبي)، وحاولت تشكيل (جبهة قومية للصمود والتصدي).

وفي المقابل سعت السعودية في تلك الفترة إلى احتواء الآثار السلبية التي ترتبت على مبادرة السادات انطلاقاً من موقف مبدئي هو أن أية مبادرة عربية لحل قضية فلسطين يجب أن تنطلق من موقف عربي موحد.<sup>3</sup>

ولكن التحرك السعودي لم يحقق تقدماً في ظل الانقسام الذي حدث بين مصر ودول (الصمود والتصدي)، فقد تواصلت الاتصالات المصرية-الإسرائيلية برعاية أمريكية وصولاً إلى قمة كامب ديفيد (5-13 سبتمبر 1978م) التي أسفرت عن إطارين للسلام أحدهما ثنائي بين مصر و(إسرائيل)، والآخر خاص بفلسطين.

ويبدو أن السادات بالغ في تقدير أثر العلاقة التاريخية الوثيقة بين مصر والسعودية على موقف الرياض تجاه سياسته السلمية في ذلك الوقت، وتتفق روايات مسؤولين مصريين

<sup>1</sup> - محمد عبد الغني الجمسي. مذكرات الجمسي حرب أكتوبر 1973م. مرجع سابق. ص584.

<sup>2</sup> - فواز جرجس. السياسة الأمريكية تجاه العرب كيف تصنع؟ ومن يصنعها؟ مرجع سابق، ص139.

<sup>3</sup> - عبد الرحمن الفرا. دراسة وتحليل في اتفاقية كامب ديفيد. [www.marefa.org](http://www.marefa.org)

وإسرائيليين وأمريكيين شاركوا في محادثات كامب ديفيد على أن السادات كان يأمل في أن تتفهم السعودية سياسته.<sup>1</sup>

درست حكومة المملكة العربية السعودية باهتمام بالغ نتائج مؤتمر "كامب ديفيد" كما تابعت بعناية ردود الفعل العالمية والعربية التي أعقبت إعلان هذه النتائج، والتي تراوحت من التأييد إلى الرفض، كما أصدر مجلس الوزراء السعودي بياناً يوضح فيه موقف السعودية جاء فيه أن حكومة المملكة العربية السعودية انطلاقاً من التزامها بمبادئها الإسلامية والعربية الأصيلة وتمشياً مع التزاماتها بقرارات مؤتمر الجزائر والرباط، تود أن توضح للرأي العام العربي موقفها من الأحداث الجارية.

أولاً: إن حكومة المملكة العربية السعودية مع تقديرها للجهود التي بذلها الرئيس الأمريكي جيمي كارتر قبل المؤتمر وخلالها ترى أن ما تم التوصل إليه في مؤتمر "كامب ديفيد" لا يعد صيغة نهائية مقبولة للسلام، وذلك أن المؤتمر لم يوضح بصورة قاطعة عزم (إسرائيل) على الانسحاب من كافة الأراضي العربية التي احتلتها بالقوة، وفي مقدمتها القدس الشريف، ولم ينص على حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وإنشاء دولته على أرضه ووطنه، وتجاهل دور منظمة التحرير الفلسطينية التي نصت مؤتمرات القمة العربية على اعتبارها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني الذي شردته (إسرائيل) من وطنه.<sup>2</sup>

ثانياً: إن حكومة المملكة العربية السعودية رغم تحفظاتها المشار إليها آنفاً على نتائج مؤتمر كامب ديفيد لا تعطي نفسها الحق في أن تتدخل في الشؤون الخاصة لأي بلد عربي، ولا أن تتناقش حقه في استرداد أراضيه المحتلة عن طريق الكفاح المسلح أو عن طريق المساعي السلمية بالقدر الذي لا يتعارض مع المصلحة العربية العليا.

<sup>1</sup> - وحيد عبد المجيد. العلاقات المصرية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود. ط1. دار الملك عبد العزيز بالتعاون مع مؤسسة الأهرام. القاهرة. 2002م. ص26.  
<sup>2</sup> - المرجع نفسه. نفس الصفحة.

ثالثاً: تؤمن حكومة المملكة العربية السعودية بأن الظروف الحرجة الراهنة التي تمر بها الأمة العربية تتطلب أكثر من أي وقت مضى جمع الشمل وتوحيد الكلمة واتخاذ موقف عربي جماعي لتحقيق أهدافها العليا.<sup>1</sup>

وجدت السعودية في سياسة السادات السلمية تجاوزاً لثوابت أساسية، وعملاً منفرداً يمكن أن يؤثر سلباً في الوضع العربي برمته، ومع ذلك كانت في مقدمة الدول التي طلبت التآني في قطع مع مصر خلال القمة العربية الثامنة في بغداد (نوفمبر 1978م)، وإرسال وفد عربي إلى القاهرة للقاء السادات الذي رفض مقابله وأصر على المضي قدماً في الطريق الذي بدأه وصولاً إلى توقيع معاهدة السلام مع إسرائيل في 26 مارس 1979م.<sup>2</sup>

كان الموقف العربي معقداً ومشتتاً إزاء هذه الاتفاقية ما بين موقف التأييد الصريح متمثلاً في عدد قليل من الدول العربية (عمان والسودان في بداية إعلان القرار فقط)، وموقف الرفض متمثلاً فيما عرف بجهة الصمود والتصدي (سوريا، العراق، اليمن الجنوبي، الجزائر، ليبيا ومنظمة التحرير الفلسطينية) ثم موقف الصامتين متمثلاً في بقية الدول العربية بزعامة السعودية والمغرب والدول العربية الأخرى.

غير أنه وبعد توقيع الاتفاقية تحول الصامتون إلى جبهة المعارضين للقرار، بل تحول السودان من تأييد القرار إلى التحفظ عليه ورفضه.

وأصبح المؤيد للقرار فقط هو (عمان) فحسب، وبدأ تنفيذ محاولات عزل مصر عن الساحة العربية.<sup>3</sup>

وإزاء ذلك لم يكن ثمة مفر من التزام السعودية بقرار مؤتمر وزراء الخارجية والاقتصاد العرب المنعقد في بغداد (27-31 مارس 1979م) قطع العلاقات السياسية والدبلوماسية مع

<sup>1</sup> - بيانات مجلس الوزراء السعودي حول اتفاق كامب ديفيد. الرياض. 20/9/1978م. نقلا عن الوثائق الفلسطينية العربية. مؤسسة الدراسات الفلسطينية. بيروت. 1978م. ص424-425.

<sup>2</sup> - وحيد عبد المجيد. العلاقات المصرية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود. مرجع سابق. ص38.

<sup>3</sup> - جمال علي زهران. السياسة الخارجية لمصر 1970م. مرجع سابق، ص343-344.

مصر واستدعاء سفراء الدول العربية من القاهرة،<sup>1(2)</sup> وتجميد عضوية مصر في جامعة الدول العربية.<sup>2</sup> ونقل مقر الجامعة مؤقتاً إلى تونس، ومقاطعة اقتصادياً النفط عنها.<sup>3</sup>

وقد تلى صدور بيان مجلس الوزراء السعودي في 18 سبتمبر 1978م أن قامت السعودية بدور كبير إلى جانب بعض الدول العربية الأخرى في مجال حث الدول العربية ودفعها لاتخاذ كل ما من شأنه إنقاذ قضية الصراع العربي الإسرائيلي، ومواجهة الموقف الطارئ المترتب عن اتفاقيتي الصلح المصرية الإسرائيلية بشتى الطرق والوسائل الممكنة.

كان من ثمار هذا التوجه انعقاد مؤتمر القمة العربي التاسع في بغداد 2 نوفمبر 1978م والذي تقرر فيه عدم الموافقة على اتفاقيتي كامب ديفيد باعتبارهما تسمان حقوق الشعب الفلسطيني والأمة العربية في فلسطين والأراضي العربية المحتلة، وتأكيد ضرورة توحيد الجهود العربية كافة من أجل معالجة الخلل الاستراتيجي الذي نجم عن خروج مصر من المعركة وتوجيه الدعوة لمصر للعودة نهائياً عن هذه الاتفاقيات.

كما تقرر في هذا المؤتمر التزام الدول العربية النفطية بتقديم مساعدة سنوية ولمدة عشر سنوات لدعم الجبهة الشمالية والجبهة الشرقية ومنظمة التحرير الفلسطينية ونضال الشعب الفلسطيني في الأراضي العربية المحتلة.<sup>4</sup>

وكانت حصة السعودية من هذه المساعدة 1000 مليون دولار وتمثل الحصة الكبرى بين حصص الدول العربية الأخرى، وهي 550 مليون دولار لليبيا، 550 مليون دولار الكويت، 520 مليون دولار العراق، 400 مليون دولار دولة الإمارات، 250 مليون دولار الجزائر، 230 مليون دولار قطر، 230 مليون دولار البحرين.

وقد تم توزيع هذه المساهمة على النحو الآتي:

سوريا 1860 مليون دولار

الأردن 1250 مليون دولار

<sup>1</sup> - عمر شلايل. فلسطين في صراع الشرق الأوسط. ط1. دار الجندي للنشر والتوزيع. القدس. 2013م. ص208.

<sup>2</sup> - وحيد عبد المجيد. العلاقات المصرية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود. مرجع سابق. ص38.

<sup>3</sup> - سلامة أحمد سلامة. الشرق الأوسط. ط1. مركز الأهرام. القاهرة. 1995م. ص37.

<sup>4</sup> - عبد الرحمن سلطان. أضواء على الاستراتيجية السعودية. مرجع سابق. ص200.

## منظمة التحرير الفلسطينية 250 مليون دولار

وتقرر في هذا المؤتمر أيضاً تخصيص مبلغ 150 مليون دولار لدعم صود الفلسطيني في الأراضي العربية المحتلة لمدة عشر سنوات من السعودية، ليبيا، الكويت، العراق، دولة الإمارات، الجزائر وقطر، كما تقرر في هذا المؤتمر أيضاً التمسك بأنظمة المقاطعة العربية ضد إسرائيل وبلورة سياسة إعلامية فعالة في المحيط الدولي، ونقل مقر الجامعة العربية من مصر وتعليق عضويتها فيها في حالة عدم رجوعها إلى الصف العربي.<sup>1</sup>

تقرر التأكيد على المبادئ الأساسية التي تضمنتها مقررات القمة التاسعة في بغداد والنقيد بها في مؤتمر القمة العربي العاشر المنعقد بتونس في 20 نوفمبر 1979م، ومؤتمر القمة العربي الحادي عشر المنعقد في الأردن في 25 نوفمبر 1980م.<sup>2</sup>

وفي مؤتمر القمة العربية الحادي عشر التزمت الحكومة السعودية بدفع المساهمات المترتبة على ليبيا والجزائر لدعم صمود الشعب الفلسطيني بعد أن تخلت الدولتان عن سدادها والإيفاء بها بموجب مقررات قمة بغداد. كما التزمت الحكومة السعودية أيضاً بدفع مساهمة كبيرة في مجال تحقيق مشروع التنمية العربية المشتركة، والذي خصص له مبلغ خمسة مليار دولار خلال العشر سنوات التالية.<sup>3</sup>

غير أن السعودية التي تعرف أن علاقاتها مع مصر لا تقتصر على الصلات الرسمية وتقدر عمق الروابط بين اثنتين من أكبر الدول العربية، تميزت سياستها ببعدها نظر كان واضحاً في تصريح الأمير فهد بن عبد العزيز ولي العهد في ذلك الوقت حين أكد أن: (العلاقات بين مصر والسعودية أكبر من مجرد علاقات بين حكومتين، وأن وشائج قوية تربط بين الشعبين المصري والسعودي).<sup>4</sup>

ورسم هذا الموقف معالم السياسة السعودية تجاه مصر، إذ أوضح الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية أن (التعامل مع الشعب المصري قائم والاستقدام من مصر ما لم يصدر

<sup>1</sup> - الوثائق العربية الفلسطينية لعام 1978م. مرجع سابق. ص 660-661.

<sup>2</sup> - المركز العربي للأبحاث والتوثيق. المفاوضات العربية الإسرائيلية 1949-1991م. ص 118.

<sup>3</sup> - عبد الرحمن سلطان. أضواء على الإستراتيجية السعودية. مرجع سابق، ص 201.

<sup>4</sup> - وحيد عبد المجيد. العلاقات المصرية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود. مرجع سابق. ص 38-39.

من الحكومة المصرية أي إجراء تجاه رعاياها هنا، فالسعودية ستتعامل مع الشعب المصري الشقيق كما هو جارٍ قبل التطورات الأخيرة بما في ذلك الاستقدام للعمل ورعاية الإخوة المقيمين منهم في المملكة.<sup>1</sup>

كانت الاتصالات تجرى لرأب الصدع، وكانت الحكومة السعودية حريصة على علاقات الشعبين السعودي والمصري، ولم تحاول كغيرها من الحكومات أن توقف هذا التواصل إيماناً منها بأنه سيأتي اليوم الذي تعود فيه مصر إلى شقيقتها السعودية.<sup>2</sup>

#### الخاتمة :-

بالرغم من تبادل الاعتراف بين الدولتين وعقد معاهدة الصداقة والمودة بينهما في "مايو 1936م" واستمرار ذهاب بعثة الحج المصرية سنوياً إلى الحجاز، وحل مشكلة الخلاف بين الدولتين حول مسألة المحمل، إلا أن العلاقات بينهما ظلت شكلية واسمية حتى قيام جامعة الدول العربية عام 1945م بالنظر لانشغال كلا الجانبين بقضاياهما المحلية.

وبدخول الدولتين في جامعة الدول العربية كانت البداية الحقيقية لخروجهما من الإطار المحلي الإقليمي إلى الاهتمام بالقضايا العربية والدولية، وكان محور القاهرة الرياض هو الأساس الذي قامت عليه جامعة الدول العربية، وما تلى ذلك من معاهدات عربية وسياسية واقتصادية وعسكرية "دفاعية"، مثل: معاهدة الدفاع العربي المشترك والتعاون الاقتصادي بين دول الجامعة العربية 1950م ومواثيق الدفاع العسكرية التي قامت بين الدولتين وغيرهما من دول المشرق العربي لمناهضة حلف بغداد ومشاريع المعسكر الغربي في الشرق الأوسط في الفترة (1955-1957م) ويرجع ذلك إلى أمرين رئيسيين هما:-

1- مناهضة مصر والمملكة السعودية للمشاريع السياسية الحدودية التي كانت تطرحها الأسرة الهاشمية في العراق والأردن.

2- اهتمام الحكومتين المصرية والسعودية ف ذلك الوقت بفكرة المحافظة على الأوضاع القائمة في المشرق العربي.

<sup>1</sup> - إبراهيم المسلم. العلاقات السعودية المصرية صراحة الماضي وإشراق المستقبل. مرجع سابق. ص 114-115.  
<sup>2</sup> - المرجع السابق. نفس الصفحة.

ومع إعلان عبد الناصر تأميم قناة السويس في 26 يوليو بادر الملك سعود بإعلان تأييده الكامل لهذه الخطوة، وكانت هذه الخطوات التي اتخذها الملك سعود في بداية الأمر لم تتجلى عن موقفه الحقيقي من تأميم قناة السويس لأنه كان يرى في هذه الخطوة تأليب الدول الغربية على المنطقة العربية وبعد زيارة جمال عبد الناصر للسعودية وتوضيح الأمور للملك وطمأنته مما جعل الملك سعود يدعم قرار التأميم كما أكد ولي عهده الأمير فيصل نفس الموقف، وتواصل نفس الموقف خلال العدوان الثلاثي على مصر في أكتوبر 1956م، وتتوعدت صور تأييد الملك السعودي ما بين الدعم المالي والتحركات السياسية والدبلوماسية، بل وإعلان التعبئة العامة وإبلاغ عبد الناصر أنه يضع كل الإمكانيات ومقدرات السعودية، إضافة للمطارات والموانئ السعودية تحت تصرفه وتصرف الجيش المصري.

ومع انتهاء العدوان الثلاثي وخروج القوات الأجنبية من مصر شهدت المنطقة العربية صعوداً غير مسبوق للتيار القومي العربي، بزعامة جمال عبد الناصر وتنامي النزعة الاستقلالية التي تدعو إلى كسر احتكار الغرب للنفوذ في الشرق الأوسط.

لكن التداعيات داخل السعودية نفسها كانت أكثر عمقاً، فقد انفجر الصراع داخل الأسرة وانتهى بإقصاء سعود واعتلاء فيصل عرش السعودية في منتصف عام 1964م، حيث كانت أزمة الصراع المصري-السعودي في اليمن قد بلغت ذروتها، حيث كان نهجها هو العداء، وكسر الإرادات هو السمة الغالبة التي صبغت العلاقات طوال هذه الفترة ثم وقعت هزيمة 1967م، ومن ثم تبدلت الأولويات لدى الطرفين فتمت تسوية الصراع في اليمن، ومع نهاية العام كانت الأزمة اليمنية قد اختفت تماماً كعامل صدام في علاقات البلدين، واعتبرت قرارات مؤتمر القمة العربي الذي عقد في الخرطوم في أعقاب العدوان بمثابة الأسس والمرجعية لإدارة الصراع مع إسرائيل وضبط العلاقات بين الدول العربية وطبيعة دور كل منها في المعركة.

وبعد حرب أكتوبر 1973م بدأت عوامل جديدة تفرض نفسها على مسار العلاقات بين البلدين. من هذه العوامل طبيعة الدور السعودي في التعامل مع القوى الدولية فيما يتعلق بالحظر النفطي الذي فرض أثناء الحرب، والذي كان محورياً أساسياً لكل مناقشات كيسنجر في زيارته المتكررة إلى الرياض.

وكان الرئيس السادات يتبنى تشجيع فرض الحظر لخدمة المسارات السياسية الأخرى للصراع العربي الإسرائيلي التي تقودها الولايات المتحدة الأمريكية، ومن بين هذه العوامل الطفرة الكبيرة التي شهدتها أسعار النفط بعد حرب أكتوبر 1973م، والتي كان من أهم نتائجها انتقال أعداد هائلة من العمالة المصرية للعمل في المشروعات المختلفة في السعودية، ولم تؤثر كثيراً فترة قطع العلاقات الدبلوماسية بعد "كامب دافيد" على انتظام معدل الاتصالات وأشكال التنسيق بين البلدين، لكن السمة العامة للعلاقات منذ أن أعاد تأسيسها الملك فيصل عقب حرب أكتوبر 1973م وفي عهود خلفائه من بعده، هي علاقات قوية ورصينة انعكست على الطرفين بالإيجاب.

نستنتج من كل ذلك أن العلاقات المصرية السعودية مرت في هذه الفترة بحالات متعددة سادها التعاون والتنسيق، بينما خيم الخصام والعداء، وخاصة بعد ثورة سبتمبر 1962م اليمنية.

#### النتائج :-

- 1- أن الدهم السعودية ساعم مساهمة مباشرة في تحقيق النصر .
- 2- كان لرحيل جمال عبدالناصر أثراً طيباً لدى دول الخليج وبالأخص السعودية في تحسين العلاقة مع مصر .
- 3- أن الهدف الاستراتيجي لحرب أكتوبر تحقق وخاصة في تحريك الصراع وأفتح المجال للدبلوماسية العالمية للمحاولة في التقريب بين طرفي النزاع .
- 4- أستطاعت مصر كسر وتحجيم الغرور الاسرائيل وتحطيم أسطورة الحيث الذي لا يقهر .
- 5- نجحت القرات المسلحة المصرية في تحطيم البر مانع مائي للعبور عرفة العالم عبر تاريخه التي عرفتها البشرية .

#### التوصيات :-

- 1- أن العمل العربي المشترك هو حاجز الأمان للأمة العربية .
- 2- أن العمل الدؤوب والمنظم والتجهيزات الصحيحة تساعد بشكل كبير في إنجاح أي عقبات.



3- توصي الدراسة بأن تفعيل اتفاقية الدفاع العربي المشترك هو سبيل للدفاع عن الأمن القومي العربي .

4- توصي الدراسة بأن الأمن القومي العربي هو جزء لا يتجزأ من أمن أي قطر عربي وأي تهديد لأي قطر عربي هو تهديد للأمن القومي العربي.

#### المراجع :-

1. إبراهيم المسلم. العلاقات السعودية — المصرية. عراقة الماضي وإشراق المستقبل. ط1. مكتبة مدبولي. القاهرة. 2000م. ص 11-71.
2. جريدة الأهرام. خطاب الرئيس أنور السادات. 15/3/1974م. العدد 1982.
3. مركز البحوث والدراسات. جامعة القاهرة. العلاقات المصرية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود. 13/2/002 ص 43.
4. نور الدين بن الحبيب حجلوي. تأثير الفكر الناصري علي الخليج العربي. ط1. مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت. 2003م. ص 80 .
5. إبراهيم نصحي. الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، المجلة المصرية التاريخية، العدد 1222. مكتبة الدار العربية للكتاب. نفسه. نفس الصفحة. المرجع القاهرة. 1993م. ص 177.
6. خديجة الهيصمي. العلاقات اليمنية- السعودية (1962-1980م). رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة. كلية الاقتصاد والعلوم السياسية. القاهرة. 1983م. ص 236 .
7. عبد العليم محمد. دور مصر الإقليمي تسوية الصراع العربي الإسرائيلي. ط1. مركز الأهرام للدراسات السياسية و الإستراتيجية. القاهرة. 1997م. ص 73.
8. حديث الغريق سعد الدين الشاذلي لقناة الجزيرة 24 أكتوبر 2013م. حلقات معادة.
9. محمد عبد الغني الجمسي. مذكرات الجمسي. حرب أكتوبر 1973م. ط1. الهيئة المصرية للكتاب. القاهرة 2012م. ص 62-63.
10. أحمد فخر. دور المؤسسة العسكرية في الداخل وعلي النطاق الإقليمي. ط1. مركز الأهرام للترجمة والنشر القاهرة. 1996م 2011 .
11. حامد زين العابدين. الدور السعودي في الحظر النفطي 1973-1974 رسالة ماجستير غير منشورة. الأكاديمية الليبية. 2005م. ص 76 .
12. أحمد سعيد الازهراني. السياسة السعودية في الدائرة العربية. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الإسكندرية. كلية التجارة 1991م، ص 118 .
13. ناجي علوش. خط النضال والقتال وخط التسوية والتصفية. ط1. دار الطليعة. بيروت. 1976م. ص 918.

14. محمد عبد القادر حاتم. المفاجأة الإستراتيجية. حرب أكتوبر 1973م. ط1. الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة. 2009م. ص41.
15. مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية. مجلة الاستراتيجية العسكرية لحرب أكتوبر. القاهرة. 9 ديسمبر 2009م. ص 11-71.
16. محمد عمر. العلاقات الدبلوماسية للمملكة العربية السعودية. ط 1. معهد البحوث والدراسات العربية. القاهرة 1990م. ص85.
17. حمدي الظاهري. حرب أكتوبر في الإعلام العالمي. ط1. المطبعة العالمية. القاهرة. 1975م. ص285.
18. عيسى عبده. بتروال المسلمين ومخططات الغاصبين. ط. دار المعارف. القاهرة. 1983م. ص112.
19. جهود المملكة في دعم المواجهة ومنظمة التحرير الفلسطينية. [www.kinghalia.org](http://www.kinghalia.org).
20. نبيل حيدري. حروب بلا نهاية التدخل الأمريكي في بلدان العالم الثالث. صبرا للطباعة والنشر. دمشق 1988م. ط1. ص117.
21. محمد الأطرش. السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي 1973-1975م. ط1. مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت. 1987م. ص68.
22. خيرية قاسمية وآخرون، السياسة الأمريكية والعرب. ط1. مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت. 1982م ص67.
23. وليد خدوري. كيف يصنع القرار في الوطن العربي. ط1. مركز الدراسات العربية. بيروت. 1985م ص207.
24. مركز الأهرام للدراسات الإستراتيجية والدولية دراسات معاصرة. جامعة الدول العربية بعد خمسين عاماً علي إنشائها. مارس 1995م. ص14-15.
25. محمود عبد الفاضل. القومية العربية في الفكر والممارسة. ط3. مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت 1984م. ص588.
26. محمد البحيري. حروب مصر في الوثائق الإسرائيلية. ط1. الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة. 2011م ص209.
27. شفيق عبد الرزاق السامرائي. الصراع العربي الإسرائيلي. ط. دار الكتب الوطنية. بنغازي. 1999م ص188.
28. عادل عبد الغفار. الإعلام والرأي العام دراسة حول تطبيع العلاقات المصرية-الإسرائيلية. ط1. مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت. 1981م.
29. فواز جرجس. السياسة الأمريكية تجاه العرب كيف تصنع؟ ومن بصنعها؟ ط1، مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت. 1998م. ص136-137.
30. جمال علي زهران. السياسة الخارجية لعصر 1970م. ط1. مكتبة مدبولي. القاهرة. 1987م. ص335.
31. رشاد عبد هلا الشامي. الحروب الدينية في الواقع السياسي الإسرائيلي. ط1. دار الثقافة للنشر. القاهرة 2005م. ص93.

32. محسن علي جاد. معاهدات السلام في القانون الدولي. مجلة المستقبل العربي. بيروت. مركز دراسات الوحدة العربية. العدد 153. نوفمبر 191 ص 10.
33. علي الدين هلال. أمريكا والوحدة العربية 1945-1982 ط1. مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت 1986م. ص 213.
34. فتحي عفيفي. الخليج العربي النزاعات السياسية وحروب التغيير الاستراتيجي. ط1. مركز الأهرام للترجمة والنشر. القاهرة. 2003م. ص 171.
35. أحمد خضير سعيد الزهراني. السياسة السعودية في الدائرة العربية في الفترة 1979-1999م. رسالة ماجستير غير منشورة. الإسكندرية. جامعة الإسكندرية. كلية التجارة. قسم العلوم السياسية. 1997م.
36. محمد محمود الإمام. من أجل الوحدة العربية رؤية للمستقبل. ط1. مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت 2010م. ص 575.
37. عبد الرحمن الفرا. دراسة وتحليل في اتفاقية كامب ديفيد [www.marefa.org](http://www.marefa.org).
38. وحيد عبد المجيد. العلاقات المصرية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود. ط1. دار الملك عبد العزيز بالتعاون مع مؤسسة الأهرام. القاهرة. 2002م. ص 26.
39. بيانات مجلس الوزراء السعودي حول اتفاق كامب ديفيد. الرياض. 1978/9/20م. نقلا عن الوثائق الفلسطينية العربية. مؤسسة الدراسات الفلسطينية. بيروت. 1978م. ص 424-425.
40. عمر شلايل. فلسطين في صراع الشرق الأوسط. ط1. دار الجندي للنشر والتوزيع. القدس. 2013م. ص 208.
41. سلامة أحمد سلامة. الشرق الأوسط. ط1. مركز الأهرام. القاهرة. 1995م. ص 37.